نداء الوطن

nidaalwatan.com

الإثنين 20 نيسان 2026 | العدد 1844 | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

«مش مسرحية» ينقل الشباب من الهامش إلى التأثير

| 14

واشنطن: اتصال ثانٍ من ترامب لعون قريبًا ولقاء تحضيريّ آخر على مستوى السفراء

| 4

الجنوب بعد السلام

الجنوبيون ينتظرون السلام ومشاريع اقتصادية وسياحية بانتظارهم، تعيد الأمل إلى أرضهم وتفتح أمامهم آفاق المستقبل.

| 2

■ اقتصاد | 8

كيف أعادت الحرب رسم الناتج المحلّي في العام 2026؟

■ العالم | 10

الهدنة في مهب الريح... وترامب يمنح طهران «الفرصة الأخيرة»

■ تحت المجهر | 7

سحمر تتشارك مع الجنوب في النكبة رغم بعدها الجغرافي عن خطوط المواجهة

أسرار

حظيت إطلالة السيد عمر حرفوش في برنامج «صار الوقت» عبر MTV بترحيب واسع في طرابلس، حيث قدّم مقطوعة موسيقية مهداة للمدينة وتحدث عنها بكل محبة مؤكدًا انفتاحه على الجميع. وفي اليوم التالي لاقى استقبالًا حارًا وترحيبًا لافتًا من أهالي المدينة خلال جولته فيها.

نتيجة اتصالات مكثفة حصلت في اليومين الأخيرين تبين عدم حماسة دول عربية فاعلة للقاء مباشر بين الرئيس جوزاف عون ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في هذه المرحلة.

إشكال في إحدى المؤسسات الإعلامية «الممانعة» بسبب خلاف حول تسليم ملفات ووثائق إدارية بعد تغيير في المسؤوليات. وتفيد المعطيات بأن التوتر تطوّر إلى تلاسن حاد قبل أن يتحول إلى حادث أمني أدى إلى إصابة أحدهم بطلق ناري في قدمه ونُقل إلى أحد مستشفيات بيروت للعلاج.

اتصال ثانٍ مرتقب بين عون وترامب وإيران تفتح النار على بعبدا

الجنوب بعد السلام واحة حياة

ينقضي اليوم من فترة وقف إطلاق النار الموقتة في حرب لبنان والتي أعلنتها الخارجية الأميركية في 16 الجاري أربعة أيام. وبدا كأن هناك في الأيام الثلاثة الماضية من هذه الهدنة سباقًا بين اتجاهين: الأول يشير بمسار مفاوضات سيؤدي إلى سلام ينتشل لبنان نهائيًا من دوامة الحروب والخراب الذي ما زال مستمرًا. والثاني، ينذر بعودة الحرب التي توقفت قبل 4 أيام. ويتبع قليل من التدقيق أن المبشرين بالسلام والتواقين إليه هم الأكثرية الساحقة من اللبنانيين، فيما هناك قلة تنعق كالبوم اسمها لبنانيًا «حزب الله» لكنها إيرانية شكلًا ومضمونًا.

وتؤكد المعطيات الداخلية والخارجية لـ «نداء الوطن» أن مسار المفاوضات يمضي بثبات نحو الأهداف الكبرى التي تبدأ بوقف الحرب نهائيًا وتنتهي بسلام يؤسس لغد واعد ستكون طلائعه في الجنوب المنكوب بآخر الحروب الإيرانية، ما تسبب بتحويله فعليًا إلى قطاع غزة آخر كما تشير التسجيلات الموزعة أمس والتي تنطوي على مشاهد مرعبة لحجم الخراب الذي عم في مناطقه الحدودية لا سيما مدينة بنت جبيل.

وهنا بدأ نقاش مبكر حول مآل الجنوب بعد السلام؟ هل سيكون مجرد منطقة عازلة لا صلة لها بكل ما يختزنه الجنوب من تراث هائل بثرائه التاريخي؟ أم سيكون مساحة عودة هذا الجزء العزيز جدًا إلى الوطن ليكون طليعة عودة الوطن إلى مسار السلام الشامل الذي أصبح على قاب قوسين أو أدنى ليشمل كل أقطار الشرق الأوسط؟

وهنا، تلوح منذ اليوم إمكانات لا حصر لها ولا عد لما يمكن للجنوب أن يحققه عندما ينبعث كطائر الفينيق من الرماد. وسيكون كل هذا النبعاث على عاتق الجنوبيين الذين أثبتوا ولا يزالون أنهم متمسكون بالأرض، متجذرون فيها وسيشيّدون فيها صرح الحياة اللبناني على أنقاض صرح الموت الإيراني الذي بات الآن زائلًا.

ترامب والاتصال الثاني بعون

ما يعطي كل هذه الآمال دفئًا، هو إرادة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي أخذ على عاتقه أن يمضي بملف لبنان إلى شاطئ السلام.

ووفق ما أوردته مراسلة «نداء الوطن» من واشنطن، فقد شكّل الاتصال الهاتفي بين الرئيسين الأميركي واللبناني، في 16 نيسان، نقطة تحوّل في مسار لبنان وموقعه في واشنطن. ووفقًا لمصادر أميركية متقاطعة، لم يكن هذا الاتصال مجرّد مجاملة دبلوماسية عابرة، بل بداية لجهد أميركي مدروس يهدف إلى «فك ارتباط» المسار اللبناني عن الإيراني؛ وهي «مقاربة عالية المخاطر» تنطوي على تداعيات عميقة على لبنان وإسرائيل وإيران، والأهم من ذلك كلّه على مستقبل «حزب الله» داخل لبنان.

وتشير مصادر واشنطن إلى أنه يجري حاليًا التباحث بشأن إجراء اتصال ثالٍ بين ترامب وعون خلال هذا الأسبوع.

وعلمت «نداء الوطن» أنه من المرجح عقد اللقاء اللبناني الإسرائيلي في واشنطن منتصف الأسبوع من دون حضور السفير الأميركي في بيروت لأنه عاد إلى لبنان، ولم يعرف ما إذا كان رووبيو سيشارك شخصيًا هذه المرة أو أي شخصية دبلوماسية من الخارجية الأميركية. وسيطرح لبنان عبر سفيرته مسألة تثبيت الهدنة في حين سيركز جدول الأعمال على المضي بالتفاوض وتحديد المكان والزمان المقبلين والشكل الذي سيتخذه.

وتركز اتصالات رئيس الجمهورية مع الأميركيين على الحفاظ على الهدنة وإمكان تمديدها والمضي بالتفاوض لأن لبنان اتخذ خيار المفاوضات والحل السلمي.

ماكرون يلتقي سلام غدًا

في موازاة ذلك، أفاد المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة نواف سلام بأنه وبدعوة من الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية كايا كالاس، يتوجّه الرئيس سلام إلى لوكسمبورغ للقاء وزراء خارجية الاتحاد الثلاثاء. وبعد ذلك، سيجتمع في باريس مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وكانت الرئاسة الفرنسية أعلنت أمس، أن ماكرون، سيستقبل سلام وستكون الزيارة فرصة لرئيس الدولة ليؤكد مجددًا التزامه بالاحترام الكامل والشامل لوقف إطلاق النار في لبنان، ودعم فرنسا لوحدة أراضي البلاد، ولإجراءات الدولة اللبنانية لضمان السيادة الكاملة والشاملة للبلاد وحصرية السلاح».

جهد أميركي مدروس يهدف إلى «فك ارتباط» المسار اللبناني عن الإيراني

طهران في جوقة التخوين

ولم تتوقف حملات الممانعة على الرئيس، وانضم أمس المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان إلى جوقة التخوين التي يقودها «حزب الله». فلجأ إلى التحامل على رئيس الجمهورية تلميحًا بقوله إن «لبنان لا يتحمل وجود نابليون جديد، وأي مقامرة في هذا المجال سيكون مصيرها كمصير نابليون».

وامتدت جبهة إسناد التخوين إلى إيران حيث نشرت وكالة «تسنيم» كاريكاتيرًا يظهر كرة بين أقدام إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية تحمل صورة رئيس الجمهورية جوزاف عون فيما مقاتل يرتدي اللون الأصفر يحمي علم لبنان.

وأرفقت الوكالة الرسم الذي نشرته على إكس بعبارة مفادها أن «الحزب» الحليف لإيران سيتصدى للرئيس عون، على حد تعبيرها.

نكبة بنت جبيل تفضح «الحزب»

ميدانيًا لم يكن يوم أمس عاديًا، فالصور والفيديوات التي نشرت من بنت جبيل نزلت كالصاعقة على جمهور «حزب الله» والبيئة الشيعية قبل غيرها، وفضحت زيف ادعاءات «الحزب» عن تحقيق انتصار خصوصًا مشهد الدبابات الإسرائيلية التي تسير بين ركام المنازل، وفي السياق أشارت مصادر مطلعة لـ «نداء الوطن» أن روايات «الحزب» عن مواجهات بطولية في قرى الحافة الأمامية سقطت وذاب الثلج وبان مرج الدمار والخراب. وأوضحت أن هذا الواقع والاحتلال الذي استجلبه «الحزب» سيصعبان مهمة لبنان الرسمي، إذ إن التفاوض كان سابقًا على احتلال إسرائيل لخمس نقاط، أما بعد إسناد «حزب الله» لإيران فبات التفاوض لتحرير ما يزيد عن 500 كلم مربع وأكثر إضافة إلى سيطرة كبيرة بالنار، وبالتالي على الدولة التصرف بواقعية والذهاب إلى التفاوض بعدما نجحت بالهدنة، لأن الاتكال على إيران و «الحزب» سيعمق الاحتلال بعد ظهور الاختلال بموازين القوى وانكشاف نكبة بنت جبيل.

«قرص» الحزب الجديد في «عرس» سوريا

أما «مآثر» الحزب في سوريا فلم تتوقف. وجديدها أمس ما كشفه مصدر في الداخلية السورية لـ «وكالة سانا»، عن «إحباط مخطّط تخريبي تقف خلفه خليّة مرتبطة بـ «حزب الله» كانت تعتزم إطلاق صواريخ خارج الحدود بهدف زعزعة الاستقرار».

وكالعادة أصدر «حزب الله» نفيًا «بشكل قاطع وجازم أن الادعاءات والاتهامات كاذبة ومفبركة».

أمجد اسكندر

تساؤلات بشأن الموقف من التفاوض وما يلي

«اتفاق الهدنة» عام 1949 هو الاتفاق الوحيد الذي أبرمه لبنان من دون تدخل خارجيّ في قراراته السياديّة. هذا الاتفاق حفظ حدود لبنان الجنوبية من أيّ احتلال. كلّ الاتفاقات والتفاهمات منذ نهاية الخمسينات بما يتعلّق بالجنوب أقدم عليها لبنان تحت ضغط مصالح الغير، ولم تنجح بما نجح به «اتفاق الهدنة». يختصر السبب بمقولة شهيرة وهي أن المقاومات تنشأ بسبب الاحتلال إلّا في لبنان حيث نخترع مقاومة وهذه المقاومة تستجلب الاحتلال. جاءت المقاومة الفلسطينية وليست للبنان قرية محتلّة، وبسببها حصل اجتياحان عامي 1978 و 1982. مذكرة التفاهم التي حصلت بين لبنان وإسرائيل الأسبوع المنصرم، أقدم عليها القرار اللبناني المتحرّر من قبضة إيران، وكان من المؤكد أن فصيل «الحرس الثوري» سيرفضها. وعلى أهميّتها التاريخية يجب الانتباه إلى المسائل الآتية:

- التفاوض المباشر المتوقع وباستثناء دعم رئيس الحكومة نواف سلام وترحيب القوى السيادية، يُسجّل لوزراء الرئيس جوزاف عون والشخصيات التي تحسب نفسها عليه، وعلى عدد آخر من الوزراء، باستثناء الممثلين لـ «القوات اللبنانية» و«الكتائب»، اندفاعة خجولة في الدعم والتحليل والشرح لموقفه الجريء. والصورة الظاهرة كأن هناك شخصين فقط هما عون وسلام مقتنعان بضرورة التفاوض المباشر مع إسرائيل، ولكن في السياسة القناعة ليست كنزًا لا يفنى. وليس من الحكمة أن تترك الساحة السياسية والإعلامية لجماعة إيران، لأن هذا «الكسل» الرسميّ قد يفسّر بأن التقليل بالأقوال يستتبع تقصيرًا في الأفعال المطلوبة خلال عشرة أيام بدأت تتقلّص.

- خطاب عون الجمعة كانت فيه نبرة عزم وثقة، ومواقف سلام قديمها وجديدها دائمًا على مستوى المرحلة، ولكن الغوص في تفنيد التفاهم بدأ بدءًا ضروريّ وملحّ لنعرف ونتأكد أن القراءة للتفاهم واحدة لبنانيًا، ومنسجمة أو متفق عليها مع الطرف الأميركي، فلا نجلس غدًا إلى طاولة التفاوض وقد فهمنا بعض البنود على غير معناها. وكأن يُقال لاحقًا نحن وافقنا على ما يتعلّق بالمذكرة بنا وإسرائيل وافقت على ما يتعلّق بها، بمعنى أن المذكرة ليست نصًّا واحدًا ملزمًا لأطرافه الثلاثة لبنان وأميركا وإسرائيل. ولا تتضمّن خطوات متتابعة ملزمة للطرفين. وفي مسألة اتخاذ إجراءات على الأرض لنزع السلاح، هل لا تزال علاقة في أحجية «البيضة قبل الدجاجة أم العكس»؟ وهل هناك من قرأ بأن خروج إسرائيل شرط للبدء بنزع السلاح؟

- التفاهم أسقط كلّ ما قبله: اتفاق الهدنة، واتفاق تشرين الثاني 2024 والقرار 1701، وهو القاعدة لجدول أعمال أو خريطة طريق جديدة هدفها النهائي «اتفاق سلام دائم بين البلدين»، وبالتالي الكلام على العودة إلى «اتفاق الهدنة» لم يرد في التفاهم، كذلك لم ترد عبارات عن جنوب الليطاني ولا عبارات عن «المظاهر المسلّحة». وكلّ إدخال لهذه العبارات سيكون ثمنها وبالًا علينا، لأنه سينقل الولايات المتحدة من «الراعي» و «الوسيط» إلى ما لا يحتمله لبنان، ويجب التذكير بأن الرئيس ترامب أعلن أنه كلّف نائبه جي دي فانس، ووزير الخارجية ماركو روبيو، ورئيس الأركان دان كين، بالعمل «مع الجانبين اللبناني والإسرائيلي للتوصّل إلى سلام دائم». ومن الواضح أن «اللعب» مع ترامب دونه مخاطر.

لا قرار حرب بيد لبنان... والمرحلة تفرض السلاح الواحد أو المخاطر

داود رمال

يشكّل لبنان، بتكوينه التاريخي والاجتماعي، نموذجًا فريدًا قائمًا على التنوّع والتعددية، حيث تداخلت الهويات والثقافات لتنتج مجتمعًا أقرب في جوهره إلى فكرة السلام منه إلى منطق الصراع. فمنذ نشأته، لم يكن هذا الكيان قابلًا للاستمرار إلا بقدرته على إدارة الاختلاف وتحويله إلى عامل توازن، ما جعل «لبنان الكبير» في فلسفته العميقة مرادفًا للاستقرار القائم على التعايش، لا ساحة مفتوحة للحروب أو تصفية الحسابات الإقليمية.

وفي هذا السياق، ينقل عن سفير عربي مخضرم قوله «إن الخلل الجوهري الذي أصاب التوازن الداخلي في السنوات الماضية تمثّل في الاعتقاد الخاطئ بأن قرار الحرب والسلم يمكن أن يكون بيد طرف لبناني بعينه، وهذه المقاربة لم تكن واقعية منذ البداية، لأن هذا القرار، في جوهره الاستراتيجي، يتجاوز حتى الدولة اللبنانية نفسها، ويرتبط بحسابات إقليمية ودولية معقدة، وفي

السلام الحقيقي يأتي ضمن إطار شامل وعادل تشارك فيه الدول العربية الأساسية وفي طليعتها السعودية

لأن تكليف الجيش بمهام حماية السيادة من دون تزويده بالإمكانات اللازمة هو بمثابة تحميله مسؤولية مستحيلة، في حين أن بناء قوة عسكرية متماسكة وقادرة يشكّل الشرط الأساسي لإعادة فرض منطق الدولة واستعادة الثقة الداخلية والخارجية على حد سواء».

وفي مقاربة أكثر شمولية، يرى السفير أن «مواجهة التعنت الإسرائيلي، الذي برز بوضوح في مسارات التفاوض غير المباشر، سيتكرّس بصورة أشد في أي مفاوضات مباشرة مقبلة، لا يمكن أن تتم بأسلوب تقليدي أو بردود فعل غير مدروسة، وهذه المواجهة يجب أن تقوم على ركيزتين أساسيتين:

الأولى تتمثل في حصرية السلاح بيد الدولة، بحيث يصبح الجيش المرجعية الوحيدة لقرار استخدام القوة، على أن يوضع أي سلاح آخر، أيًا كان مصدره، تحت إمرته الكاملة. ويعتبر أن تعدد مراكز القرار العسكري لا يضعف فقط الموقف التفاوضي، بل يخلق ثغرات يستفيد منها الطرف المقابل لتعزيز شروطه وفرض وقائع ميدانية وسياسية جديدة.

أما الركيزة الثانية، فتتعلق بطبيعة السلام المنشود، إذ إن أي توجه نحو سلام منفرد لن يكون قابلًا للحياة أو الاستمرار، بل قد يتحول إلى عامل انقسام داخلي ومصدر توتر إقليمي. ومن هنا، يبرز التشديد على أن السلام الحقيقي هو ذاك الذي يأتي ضمن إطار شامل وعادل، تشارك فيه الدول العربية الأساسية، وفي طليعتها المملكة العربية السعودية، بما يضمن توازنًا في المصالح ويمنح أي اتفاق بعدًا استراتيجيًا يتجاوز الحسابات الضيقة. وفي حال تعذر الوصول إلى هذا المستوى من التسوية، يرى أن الخيار الواقعي يتمثل في إبرام اتفاق عدم اعتداء متبادل ووقف إطلاق نار دائم والانسحاب وإطلاق الأسرى وبدء إعادة الإعمار وعودة النازحين، بما يؤمّن استقرارًا مستدامًا على الحدود الجنوبية ويجنب لبنان الانزلاق إلى دورات جديدة من التصعيد، أي العودة إلى اتفاقية الهدنة بكل مندرجاتها».

استنادًا إلى الشرح الوافي الذي قدمه السفير المخضرم، يبدو أن لبنان يقف أمام مفترق حاسم بين الاستمرار في إدارة أزماته بمنطق التوازنات الهشة، أو الانتقال إلى مرحلة إعادة بناء الدولة على أسس واضحة، يكون فيها القرار السيادي موحدًا، والمؤسسة العسكرية قادرة، وخيارات الحرب والسلام منسجمة مع مصلحة وطنية عليا لا تحتمل المغامرة. وفي ظل التحولات الإقليمية المتسارعة، فإن الرهان على استعادة لبنان دوره كمساحة سلام يبقى ممكنًا، لكنه مشروط بجرأة في مراجعة التجارب السابقة والانخراط في مقاربة جديدة تعيد الاعتبار للدولة كمرجعية وحيدة، وللاستقرار كخيار لا بديل عنه.

هشام بو ناصيف

العدميّون: إقفال العقل الممانع

تنتهي الحرب - أيّ حرب - في الميدان، أو عبر المفاوضات. كيف يتخيّل شيعة الممانعة نهاية مسار العنف في جنوب لبنان المستمرّ رغم الهدنة؟ ميدانيًا، هزيمتهم العسكريّة فضائحيّة تحديدًا لأنها أتت بعد عقدين من مزاعم تحرير الجليل، وإزالة «الكيان». الزجليّات التي تسعى لتصوير الهزيمة كانتصار كلام فارغ. فكّر مثلًا بهذيان أحد الممانعين على تويتر بأن «ولم تسقط بنت جبيل» قبل ساعات فقط من تفجير الإسرائيليّين وسط المدينة بمشهد أوحى كأنهم أعدموها. يعلم أيّ مواطن عاديّ ما ظهّرته الحرب لجهة أن القدرة على الخرق الأمني، والسيطرة على الجوّ، والعدد، والعتاد، وتكنولوجيا الحرب، كلّها لصالح الجيش الإسرائيليّ. يعلم أيّ عاقل أيضًا أن سرديّات «تسطير البطولات» في الجنوب خرافة. أعداد قتلى الميليشيا تفوق أعداد قتلى الإسرائيليّين لدرجة تفضح مزاعم الأداء القتالي الاستثنائي. وللتذكير: زعم الإعلام الممانع قبل أسابيع أن الميليشيا لقّنت الإسرائيليّين درسًا بمعركة النبي شيت في البقاع، قبل أن يظهر لاحقًا أن العكس تمامًا صحيح. لا شيء في الإرياك الواضح، والكذب، وإخفاء المعلومات، يشي بأداء ميداني بارع في الجنوب بل تفضح كلّ المؤشرات نكبة يحاول من ورّط نفسه بها إخفاءها. ثمّ إن الجيش الإسرائيلي كرّس شريطًا أصفر على الحدود سيبقى تحت سيطرته المباشرة حتى إشعار آخر. هذا الجيش ينسف ما يريد نسفه جنوبًا، ويمصطاد من يريد. لا يوجد أيّ أفق عسكري أمام الميليشيا الشيعيّة وخسائرها تزداد - وستزداد أكثر - حتى الوصول إلى سلام مع إسرائيل.

مع ذلك، لا تريد الميليشيا المفاوضات مع إسرائيل، بل تخوّن الحكم اللبناني لأنه معها. في ما مضى، اختار الرئيس المصري أنور السادات التفاوض، فاستُرجع سيناء. واختار حافظ الأسد «الممانعة»، فخسرت سوريا الجولان. لاحقًا طبعًا، توّرطت حماس بعمليّة 7 أكتوبر، والتبعات على غزّة واضحة للعيان. لم ينتصر الأسد ولا حماس بالميدان البارحة، ولا تستطيع الميليشيا الشيعيّة أن تنتصر بالميدان اليوم أو غدًا. ومع ذلك، هي تلوّح للحكم اللبناني عبر نوّاف الموسوي بمصير السادات لأنها لا تريد التفاوض. ماذا تريد إذًا؟

الجواب عمليًّا: المزيد من خراب لبنان. القضاء على ما تبقى من عافية. موت المزيد من أطفال بلدنا. الحرب من أجل الحرب. بكلمات: الانتحار. العدميّة. العبث. إقفال العقل.

هل تفسّر أوامر ملالي طهران إصرار الميليشيا الشيعيّة على قتال تخسره كلّ يوم أكثر؟ أكيد. ولكنّ تعليقات الناشطين الشيعة على مواقع التواصل، ومقالاتهم، والهتافات بتظاهراتهم، واستسهال نوّاف الموسوي التلويح بمصير السادات، والجوّ العام الصادر عن البيئة الكريمة لا يمكن اختصارها بتعليمات طهران. وعي البيئة يحرّكه تلاقح أيديولوجيا دينيّة أصوليّة لا تخطئها عين، وبروباغاندا سياسيّة لا حدود لكذبها، وتطرّف طائفي غير مسبوق بتاريخ لبنان مع أن تاريخنا ليس غريبًا على تطرّف الجماعات وجنونها. كلّ هذا خلق حالة نفسيّة لن تخرج بأيّ وقت قريب من هذيانها وتتصالح مع الواقع حولها لأنها مفصولة ذهنيًّا عنه بشكل حادّ. العدميّون، بالحقيقة، خسروا كلّ معاركهم مع إسرائيل؛ ولكنهم ربحوا بالمقابل حربًا على العقل الشيعي مستمرّة منذ عاد الخميني من منفاه الباريسي إلى إيران عام 1979. من يظنّ أن التبعات الذهنيّة لهذا النوع من «الانتصارات» ستختفي بأيّ وقت قريب مخطئ.

محاولات تمديد الهدنة... ولبنان ينـكبّ على المفاوضات

ألان سركيس

يعيش لبنان أيامًا مصيريّة قد تكون الأهمّ منذ نشأة الكيان. ويتسابق التصعيد في الميدان مع صمود الهدنة. وفي هذه الأثناء تتوجّه الأنظار إلى واشنطن لمعرفة طبيعة الجولات الجديدة من المفاوضات.

كان رئيس الجمهورية جوزاف عون حازمًا في تأكيد امتلاك الدولة اللبنانية وحدها حصرية التفاوض وعدم وجود لبنان ورقة في جيب أحد، وفي نيته الذهاب إلى أيّ مكان في العالم من أجل إنقاذ البلد. ومن يقرأ في عمق كلام الرئيس عون يكتشف تلميحًا إلى استعداد عون للذهاب إلى واشنطن ولقاء رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بوساطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وذلك لحماية البلد.

ومهما ارتفع صراخ «حزب الله» ومن خلفه إيران، وتمّ الحديث عن أساطير الانتصار، إلّا أن الواقع على الأرض بدأ يتكشف، ويكفي احتلال إسرائيل مدينتي الخيام وبنت جبيل وأكثر من 50 بلدة حدودية ورسم خط أصفر جديد ليكشفا زيف الادّعاءات والتأكيد على انتصارات وهميّة أبطالها «الحزب» والحرس الثوري الإيراني.

نجح «حزب الله» في استدعاء الاحتلال مجدّدًا بعدما كانت الأراضي اللبنانية محرّرة، وتحاول الدولة اللبنانية تخليص البلد من الورطة التي أغرقها «الحزب» فيها. وهناك تأكيدات رسميّة بسلوك طريق المفاوضات حتى الوصول إلى اتفاق شامل وعادل ينهي مسارًا طويلًا من الحروب والنزاعات.

وبات الملف اللبناني في عهدة ترامب ووزير الخارجية الأميركية ماركو روبيو. ووعد الرئيس الأميركي بإعادة عظمة لبنان، لذلك سيتابع ترامب هذا الملف وصولًا إلى الحلّ المنشود، وهذا الأمر يزيد الغضب الإيراني الذي كان يتصرّف وكأن لبنان ورقة في يده، وهذا ما يفسّر جنون «حزب الله».

ويحاول لبنان الرسميّ استغلال التعاطف الأميركي مع لبنان لتمديد وقف إطلاق النار، فمجرّد طلب الرئيس عون من ترامب وقفًا للنار، سارع ترامب إلى الاتصال بنتنياهو من أجل هذا الموضوع وتمّت الموافقة، وهنا يظهر مدى الاهتمام الأميركي بملف لبنان ومتابعة أدق التفاصيل والإصرار على إنهاء وضعية لبنان كورقة في يد طهران.

وتكثر التساؤلات عمّا يستطيع لبنان فعله في مهلة الأيام العشرة من الهدنة وهل يستطيع تحقيق كلّ ما هو مطلوب منه. والجواب حسب المتابعين لهذا الملف والعاملين على خط التفاوض، بأن هذه المهلة ليست عسكرية فقط بل سياسية. ليس المطلوب من الدولة اللبنانية خلال هذه المهلة نزع سلاح «حزب الله» وتحقيق ما عجزت عنه طوال السنوات الماضية.

وتأتي هذه المهلة لتحضير لبنان الأجواء والملفات المطلوبة للتفاوض، ويمكن للدولة اللبنانية الذهاب إلى واشنطن وفي نيتها الاتفاق على السلام والخطوات الرئيسيّة، وبالتالي هذه المهلة تفاوضيّة وليست عسكرية. أمّا من الناحية العسكرية، فلا يمكن للجيش اللبناني نزع سلاح الميليشيات وعلى رأسها سلاح «الحزب» في هذا الوقت القصير، بل يمكن وضع قطار الحلّ على السكّة.

وبين طلب لبنان تمديد مهلة الهدنة من أجل العمل على إنجاح التفاوض، وضغط «حزب الله» وإيران على رئيس مجلس النواب نبيه برّي من أجل عدم متابعة تغطية خطوات عون والحكومة اللبنانية، يمكن توقع انفجار الوضع الجنوبي في

«الحزب» قد يفجّر الهدنة لإسناد إيران وتخريب التفاوض

أيّ وقت كان. إيران لم «تبلع» مسألة تشليحها الورقة اللبنانية، و «حزب الله» مضطرّ لتنفيذ ما تأمره به طهران، وإذا تعثّرت مفاوضات واشنطن وطهران في إسلام آباد، فسيعمد «حزب الله» إلى فتح جبهة الجنوب مجدّدًا وإطلاق الصواريخ على إسرائيل مثلما فعل في بداية حرب الثأر لخامنئي. وهذه العملية من قبل «الحزب» تأتي لإسناد إيران إن عادت الحرب، ومن جهة ثانية لإفشال مفاوضات عون والدولة اللبنانية في واشنطن.

أيّام قليلة تفصل عن أحداث جديدة ممكن حصولها، وإذا استمرّ «حزب الله» في ربط لبنان بإيران، فهو من سيضرب الهدنة وعندها لا يكون من داعٍ لطلب الدولة اللبنانية من واشنطن تمديد الهدنة لأن البلاد ستدخل مجدّدًا في أتون الحرب.

واشنطن: اتصال ثانٍ من ترامب لعون قريبًا ولقاء تحضيريّ آخر على مستوى السفراء

أمل شموني-واشنطن

شكّل الاتصال الهاتفي بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب واللبناني جوزاف عون، في 16 نيسان، نقطة تحوّل في مسار لبنان وموقعه في واشنطن. ووفقًا لمصادر أميركية متقاطعة، لم يكن هذا الاتصال مجرّد مجاملة دبلوماسية عابرة، بل كان بداية لجهد أميركي مدروس يهدف إلى «فك ارتباط» المسار اللبناني عن المسار الإيراني؛ وهي «مقامرة عالية المخاطر» تنطوي على تداعيات عميقة على لبنان، وإسرائيل، وإيران، والأهم من ذلك كلّه على مستقبل «حزب اللّه» داخل لبنان.

من المفارقة أن بعضًا من قصة اتصال ترامب بعون لم تبدأ في واشنطن، بل في باريس. فترامب عبّر عن أسفه خلال المكالمة لما حصل في بيروت في 8 نيسان. وقالت مصادر أميركية، إنه بينما كانت الضربات الإسرائيلية تنهال بقوّة على بيروت ذلك اليوم، تواصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع نظيره الأميركي، وعرض عليه صورًا مروّعة للأبرياء الأسود. ووفقًا لمسؤولين أميركيين، تمكّن ماكرون من لفت انتباه واشنطن إلى مدى خطورة ما يمرّ به لبنان، ودفع ترامب للنظر إلى معاناة لبنان باعتبارها أولوية إنسانية واستراتيجية، ومن ثمّ الطلب إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي الامتناع عن قصف بيروت. وهو ما زاد غضب إسرائيل تجاه فرنسا.

وهكذا تحرّكت واشنطن تصاعديًا. واتسمت المكالمة بين الرئيسين بصراحة غير معتادة. هذا الانخراط الشخصي الرفيع المستوى كسر الجمود تجاه لبنان. بحسب مصادر أميركية، أعرب ترامب لعون عن إعجابه بالجالية اللبنانية البارزة المقيمة في الولايات المتحدة، وسأله عن السبل التي يمكن لأميركا من خلالها المساعدة. وكان مطلب عون بأن وقف إطلاق النار هو البوّابة العاجلة والضرورية للوصول إلى كافة الحلول بما فيها الاتفاق مع إسرائيل. ووعد ترامب بالتواصل مع نتنياهو من أجل هدنة فورية. وهكذا كان!

وتشير مصادر واشنطن إلى أنه يجري حاليًا التباحث بشأن إجراء اتصال ثانٍ بين ترامب وعون خلال هذا الأسبوع؛ وهو ما يُعدّ دليلًا على التزام أميركي بالـ momentum الذي أشعله سفيران نشيطان: سفيرة لبنان في واشنطن ندى حمادة معوض وسفير واشنطن لدى لبنان، ميشال عيسى الذي حث وزير الخارجية الأميركية ماركو روبيو، خلف الكواليس على تمهيد الطريق لمفاوضات مباشرة بين لبنان وإسرائيل، برعاية وتسهيل من واشنطن.

ويقول دبلوماسيون أميركيون إن خطوة إدارة ترامب قلبت سيناريو وحدة المسار اللبناني الإيراني رأسًا على عقب. وكما صاغها أحد الدبلوماسيين أن واشنطن سهّلت «ممارسة لبنان سيادته، حيث أعلن استعداده للدخول في محادثات مباشرة، بغض النظر عمّا تراه طهران أو «حزب اللّه». وإذا ما مضى لبنان قدمًا في إبرام اتفاق خاص به مع إسرائيل، فإن قدرة إيران على استخدام لبنان كورقة للمساومة ستتضاءل بشكل حادّ وملحوظ».

وفي صلب هذه الجهود تقع «مذكرة التفاهم» التي صدرت بموافقة لبنان وإسرائيل، وبرعاية واشنطن. ووفقًا للسفير الأميركي السابق إد غابرييل، فإن مثل هذه الوثائق هي نتاج عملية طويلة من الأخذ والردّ؛ إذ يقول: «كلّ كلمة تخضع للتدقيق والتمحيص». وقد أكدت المذكرة أن إسرائيل ولبنان «ليسا في حالة حرب». كما دعت إلى إجراء مفاوضات مباشرة بتسهيل أميركي، ولوّحت بإمكانية التوصّل إلى «سلام دائم»، كما أوضحت بجلاء طبيعة المقايضة القائمة: حيث توقف إسرائيل عملياتها الهجومية، في حين يتعهّد لبنان باتخاذ «خطوات ملموسة وذات مغزى» لكبح جماح «حزب اللّه» واستعادة سيطرة الدولة على المناطق الجنوبية.

ومن اللافت للنظر أن النصّ النهائيّ للمذكرة قد أغفل الإشارة إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، الذي يمثّل الإطار المرجعيّ للحدود في مرحلة ما بعد حرب عام 2006. وعلمت «نداء الوطن» أن ذكر القرار كان ملحوظًا في المسوّدة وإن كانت محفوفة بالمخاطر. فواشنطن تربط أخيرًا لغة سياسية، وربّما دعمًا ماديًّا، بمبدأ مفاده أن الدولة، وليس أي ميليشيا أخرى، هي من يجب أن يضمن السيادة. غير أن الخطر يكمن في أن لبنان أصبح الآن مسؤولًا عمّا لا يملك القدرة الكاملة على السيطرة عليه. في غضون ذلك، تحصل إسرائيل على فائدة عمليّاتيّة فورية من خلال بند واسع للدفاع عن النفس يسمح لها باتخاذ إجراءات استباقية. بالنسبة إلى إيران، فإن المخاطر وجوديّة. وقد يكون الخاسر الأكبر في هذا السياق هو «حزب اللّه». فهو محاصر من جهتين:

1- الإطار الجديد الذي يشدّد على أن الجيش هو الضامن الأمني الشرعي الوحيد.

2- مبرر وجوده الأساسي المتمثل في «المقاومة المسلّحة لإسرائيل». وإذا ما تمكّن لبنان من فرض احتكاره استخدام القوة، فإن قدرة «الحزب» على العمل كـ «دولة داخل الدولة» ستصبح في مهبّ الريح.

لم يحدث هذا الأمر بين عشية وضحاها؛ فقد راقب المسؤولون الأميركيون لشهور نظراءهم اللبنانيين وهم يتحدثون عن السيادة والإصلاح، دون أن يترجموا أقوالهم إلى أفعال. غير أن الفارق جوهري هذه المرة ويكمن في الانتقال إلى حيز العمل. وقد قال دبلوماسي أميركي سابق «أبدت الحكومة اللبنانية استعدادها للانخراط في حوار مباشر مع إسرائيل، حتى وإن انطوى ذلك على مخاطر إثارة اضطرابات داخلية».

وقد أدّت هذه الجرأة إلى إعادة إحياء الاهتمام الأميركي بلبنان. ووفقًا للمصادر، فقد كان انخراط رويو في هذا الملف محوريًا. هكذا هي إدارة الأزمات على طريقة ترامب: لم يكن اتصال 16 نيسان مُنْصبًّا على الجوانب الفنية بقدر ما كان يهدف إلى إظهار اهتمام البيت الأبيض، وأن التعاون اللبناني سيُكافأ. وتنسجم التقارير التي تفيد بأن ترامب قد طرح فكرة عقد قمة مع عون ونتنياهو في البيت الأبيض «خلال الأسبوع أو الأسبوعين المقبلين» مع هذا النمط: إجبار البيروقراطيات والخصوم على التحرّك بسرعة.

ماذا بعد؟

ترى مصادر واشنطن في أن يكون وقف الأعمال القتالية لمدة عشرة أيام، أكثر من مجرّد هدنة مؤقتة فحسب، بل أن يكون مخطّطًا أوّليًا لمشروع دبلوماسي جديد. فمبادرة ترامب بشأن لبنان تراهن على تهدئة الحدود، وإضعاف نفوذ «حزب اللّه» وبالتالي نفوذ إيران في لبنان، ثمّ التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل. إذا نجحت، فقد تسمح للبنان باستعادة سيادته وتمنح إسرائيل حدودًا أكثر هدوءًا. أما إذا فشلت، فستثبت، مرة أخرى، أن فصل ملفات الشرق الأوسط أسهل في واشنطن منه على أرض الواقع.

اتصال ترامب - عون شكل نقطة تحوّل في مسار لبنان وموقعه في واشنطن

تمكّن ماكرون من لفت انتباه واشنطن إلى مدى خطورة ما يمرّ به لبنان ودفع ترامب للنظر إلى معاناة لبنان

لغز البند الثالث: «الحزب» بصم على حرية الحركة لإسرائيل في الـ 2024 وتجرّع سمّها في الـ 2026

نخلة عضيمي

يلعب «حزب اللّه» أوراقه الأخيرة في الوقت الضائع قبل الحسم، وهذه المرّة من بوّابة البند الثالث في مذكرة التفاهم بين لبنان وإسرائيل

فهذه المذكرة التي نشرتها وزارة الخارجية الأميركية كرّست وقف إطلاق النار الذي حاول جاهدًا «حزب اللّه» في الأيام الأخيرة إقناع بيئته أن راعيته إيران هي من يقف وراءه. وقد تولّى محمود قماطي عملية التسويق قائلًا: «نحن وافقنا على وقف إطلاق النار الذي أنجزته إيران». وهنا، وقع «الحزب» في الفخ. فإذا كانت إيران عرّابة التفاهم كما يؤكّد، يعني أنها وافقت على البند الثالث الذي يشير صراحة وحرفيًا إلى أن إسرائيل تحتفظ بحقها في اتخاذ جميع التدابير اللازمة دفاعًا عن النفس في أي وقت ضد الهجمات المخطط لها أو الوشيكة أو الجارية. ويؤكد البند أيضًا أن وقف الأعمال العدائية لا يقيّد هذا الحق لإسرائيل، بما معناه وباختصار: طهران التزمت الاتفاق وألزمت «حزب اللّه» تنفيذه، أي أنها قبلت ببند حرية الحركة لإسرائيل وكذلك وافق «الحزب» على ذلك.

أمام هذا الواقع الذي انتقل إلى العلن بعد نشر مذكرة التفاهم، وبسحر ساحر، نقل «حزب اللّه» معركته باتجاه الدولة اللبنانية مطلقًا النار على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ومحمّلًا إيّاهما وزر البند الثالث ومبرّئًا إيران!.

حرية الحركة بين الـ 2024 و الـ 2026

ماذا حصل فعليًا؟

الحقيقة هي أن الدولة اللبنانية أدّت الدور الأكبر في التوصّل إلى وقف إطلاق النار بعد مجهود كبير وسلسلة اتصالات، ويبدو أن مذكرة التفاهم الجديدة بين لبنان وإسرائيل كانت أفضل الممكن لإيقاف التدمير والقتل اللذين استجلبهما «حزب اللّه» في حرب إسناده الثانية. لكن المفاجأة ما يظهر من أن تفاهم اليوم بين لبنان وإسرائيل ما هو إلّا استكمال للتفاهم الذي حصل في العام 2024 بعد حرب إسناد غزة.

فالشرط الأساس في الـ 2024 وفي تفاهم اليوم أيضًا، هو الاعتراف بحق إسرائيل بحريّة الحركة. لكن الفرق أنه عام 2024 يوم كان نجيب ميقاتي رئيسًا للحكومة، وفي ظلّ إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، كان البند ضمن ورقة جانبية غير معلنة. أمّا اليوم، ومع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، «كل شي عالمكشوف» ما فضح حالة الذلّ التي ارتضاها «حزب اللّه»، في الـ 2024 وفي الـ 2026.

مصادر مطّلعة على أجواء صياغة مذكرة التفاهم، أكّدت لـ «نداء الوطن» أن هذا البند يترجم عمليًا عبر منح إسرائيل هامشًا مفتوحًا للتحرّك العسكري داخل الأراضي اللبنانية تحت عنوان الدفاع الوقائي أو الاستباقي.

ويكشف المصدر عن أن هذا المفهوم لم يدرج صراحة في اتفاق 27 تشرين الثاني 2024 بين لبنان وإسرائيل، بل ورد حينها في إطار تفاهم جانبيّ بين إدارة جو بايدن وإسرائيل، ما أبقاه خارج النصّ الملزم في إطار غموض يسمح لكلّ طرف وتحديدًا «حزب اللّه» الذي وافق عليه، بتسويق سرديّته أمام بيئته. أمّا اليوم، فقد تمّ إدخاله إلى صلب التفاهم. نصّ واضح وبنود لا لبس فيها. وهذا ما يغيّر طبيعة بند حرية التحرّك من التزام سياسي ضمني في الـ 2024 إلى قاعدة تشغيلية معلنة وواضحة في الـ 2026.

«حزب اللّه» وسيناريوات أحلاها مرّ

هذا التحوّل الذي اعتقد «حزب اللّه» أنه سيبقى سرًّيا، فضح «الحزب» وألاعيبه الخبيثة ونصره الإلهي المزعوم، ما يفتح الباب أمام ثلاثة سيناريوات محتملة:

أولًا، سيناريو التصعيد والردّ. سيحاول «حزب اللّه» التملّص من موافقته على شروط وقف إطلاق النار في ظلّ إصراره على رفض العودة إلى ما قبل 2 آذار 2026. في هذه الحالة، قد يؤدّي أي تطبيق فعليّ لهذا البند إلى ردّ مباشر أو غير مباشر، بما يعيد إنتاج

مسار التفاوض المباشر سيشق طريقه في الأيام المقبلة بمباركة أميركية وعربية

قواعد اشتباك جديدة، وربّما ينسف وقف الأعمال العدائية من أساسه.

ثانيًا، سيناريو الاحتواء المشروط. قد يقبل بهذا البند ضمنيًا إذا جرى تطبيقه بشكل محدود ومقيّد، أي ضمن نطاق ما تعتبره إسرائيل «مناطق تهديد»، ولا سيّما في القرى المحتلّة أو ضمن ما يعرف بـ «الخط الأصفر» في جنوب الليطاني. في هذا السيناريو، يصبح التطبيق انتقائيًا وغير شامل، ما يسمح بتفادي الانفجار الشامل مقابل تثبيت واقع أمنيّ رماديّ، لا هو حرب مفتوحة ولا هو سلام مستقر.

ثالثًا، سيناريو النص غير المطبّق. في ضوء السقوف السياسية التي قد تكون وضعتها إدارة Donald Trump، قد يتمّ الإبقاء على هذا البند كصيغة سياسية لطمأنة إسرائيل، من دون ترجمة عملية واسعة على الأرض. أي أن حريّة الحركة تبقى نصًا قائمًا لكن تطبيقها يخضع لقيود غير معلنة، سواء عبر الوساطة الأميركية أو عبر توازنات الميدان.

في المحصّلة، من غير الممكن أن تعلن وزارة الخارجية الأميركية نصّ اتفاق كهذا تمّ تطبيقه سريعًا من دون أن يكون قد اتفق عليه مع الأطراف اللبنانية وحتى مع طهران ولية أمر «حزب اللّه». من هنا، فإن البند الثالث المتعلّق بحرية الحركة لإسرائيل بات أمرًا لا مفرّ منه وفضح المستور. والمضحك أن الأصوات التي تطالب اليوم بأن تعرض مذكرة التفاهم على مجلس الوزراء تتناسى أن اتفاق الـ 2024 لم يعرض لا على الحكومة ولا على مجلس النواب. ويبقى الأساس في خضمّ الضجيج الذي يغذيه «حزب اللّه» محاولة التشويش على مسار التفاوض المباشر الذي سيشق طريقه في الأيام المقبلة بمباركة أميركية وعربية.

دمشق تعلن تفكيك شبكة لـ «حزب اللّه» خطّطت لاغتيال حاخام

طارق أبو زينب

في تطوّر أمني بالغ الخطورة، كشفت مصادر سورية عن تفكيك شبكة يُشتبه في ارتباطها بـ «حزب اللّه» داخل العاصمة دمشق، بالتوازي مع تحقيقات موسّعة تكشف عن خيوط تمتدّ إلى نفق في حمص يتصل بالأراضي اللبنانية، ويرجّح ارتباطه بمحاولة اغتيال جرى إحباطها في قلب العاصمة.

وبحسب مصادر أمنية سورية لـ «نداء الوطن»، أوقف جهاز مكافحة الإرهاب عددًا من الأشخاص يُشتبه في انتمائهم إلى «حزب اللّه» اللبناني، بعد رصد ومتابعة دقيقة لتحركاتهم داخل دمشق على مدى فترة زمنية، في عملية وُصفت بأنها نتيجة تتبّع استخباراتي متدرّج كشف مسارات تحرّك المجموعة قبل توقيفها.

وأضاف المصادر أن الأجهزة الأمنية أحبطت محاولة تفجير داخل العاصمة، بعد تفكيك عبوة ناسفة قبل لحظات من انفجارها، في عملية وُصفت بأنها من أخطر محاولات الاستهداف داخل دمشق خلال الفترة الأخيرة.

وبحسب المعلومات الأولية، كانت العبوة تستهدف الحاخام السوري ميخائيل دوري أثناء احتفالات عيد الفصح اليهودي في محيط كنيسة مريمية بمنطقة باب توما، أحد أكثر المواقع حساسية في العاصمة من الناحيتين الدينية والأمنية، من دون تسجيل إصابات.

وأكدت المصادر أن خمسة أشخاص، بينهم امرأة، جرى توقيفهم على خلفية الحادثة، بعد رصد تحركاتهم باتجاه موقع الهدف، في عملية أمنية محكمة اعتمدت على مراقبة ميدانية دقيقة.

وتشير المعطيات إلى أن هذا التطوّر لا يُنظر إليه كحادث منفصل، بل كجزء من ملف أمنيّ أوسع يتقاطع مع تحرّكات عابرة للحدود، وسط تشابك متزايد بين المسارات الميدانية على امتداد الحدود السورية – اللبنانية.

اعترافات تربط دمشق بحمص وأنفاق عابرة للحدود

وفي تطوّر أكثر حساسية، أفادت المصادر بأن التحقيقات الأولية ربطت بين أفراد الشبكة ونفق في منطقة حمص يمتدّ باتجاه الأراضي اللبنانية، إضافة إلى مستودع أسلحة مرتبط بالبنية ذاتها، ما نقل الملف من عملية أمنية محدودة إلى ما يشبه شبكة ممتدّة متعدّدة الطبقات.

وتضيف المصادر أن هذا المعطى يعيد طرح ملف الأنفاق من جديد باعتباره جزءًا من منظومة معقدة يُشتبه في استخدامها في التحرك الميداني والدعم اللوجستي وعمليات نوعية داخل العمق السوري.

حملة أمنية على الحدود

وتأتي هذه التطوّرات ضمن حملة أمنية موسّعة تنفذها السلطات السورية لتعقب شبكات وخلايا عابرة للحدود يُشتبه في ارتباطها بـ «حزب اللّه» والحرس الثوري الإيراني، في إطار سياسة تهدف إلى تشديد الرقابة على الحدود ومكافحة التهريب والتحركات غير النظامية.

التحقيقات الأوّلية ربطت بين أفراد الشبكة ونفق في منطقة حمص يمتدّ باتجاه الأراضي اللبنانية

توقيف خمسة أشخاص بينهم امرأة على خلفية الحادثة

وتشير مصادر ميدانية إلى أن الشريط الحدودي بين لبنان وسوريا تحوّل خلال السنوات الماضية إلى مسرح لشبكات ومعابر غير شرعية، استفادت من تضاريس معقدة وتفاوت في السيطرة الأمنية، ما سمح بتمدّد مسارات غير مرصودة.

اقتصاد ظلّ يمتدّ تحت الأرض

وبحسب المصادر الأمنية، فإن الأنفاق لم تعد تقتصر على الاستخدام العسكري، بل تحوّلت إلى شبكة اقتصادية وأمنية تشمل تهريب الأسلحة والأموال والآثار من العراق، إضافة إلى نقل المخدّرات والمحروقات والمواد الغذائية والأدوية من لبنان إلى الداخل السوري، مقابل إدخال السلاح بالاتجاه المعاكس.

هذا الواقع، وفق المصادر، خلق ما يشبه «اقتصاد ظلّ» يعمل خارج أي رقابة رسمية، ويشكّل شبكة مصالح مالية ولوجستية وأمنية مترابطة عبر الحدود.

بنية هندسية معقدة وامتداد عملياتي واسع

وتضيف المصادر أن بعض الأنفاق يتمتع بدرجة عالية من التعقيد الهندسي، ويُعتقد أنه صُمّم وفق تصوّرات أمنية وعسكرية متقدّمة تُنسب إلى قاسم سليماني وعماد مغنية، تقوم على الحركة غير المرصودة وتجاوز أنظمة المراقبة التقليدية. وتشير المعطيات إلى استخدام بعض الأنفاق لنقل عناصر وذخائر، فيما حُوّل بعضها إلى ملاجئ محصّنة تمتدّ لمسافات طويلة مع تفرّعات وأنظمة تهوية متطوّرة، ما يعكس مستوى بنيويًا متقدّمًا في طبيعة استخدامها.

تحوّل منذ 2011

وتبرز هذه البنية بشكل أكبر منذ اندلاع الحرب السورية عام 2011، مع تصاعد التدخلات الإقليمية وتغير طبيعة العمليات الميدانية، ما أدّى إلى تحوّل الأنفاق من أدوات دعم لوجستي إلى عنصر أساسي في منظومة التحرّك العسكري غير المرصود.

مشهد أمني مفتوح على تصعيد

في المحصّلة، تكشف هذه التطوّرات عن مشهد أمني شديد التعقيد تتداخل فيه الشبكات الميدانية مع البنى السرية ومحاولات الاستهداف عبر الحدود في إطار واحد متشابك. ومع استمرار التحقيقات، يبقى الملف مفتوحًا على سيناريوات أمنية واسعة، وسط تساؤلات متصاعدة حول ما إذا كانت عملية التفكيك الأخيرة تمثّل خلية معزولة، أم جزءًا من منظومة أعمق تمتدّ عبر أكثر من ساحة إقليمية.

الصرخة تتجدّد لضبط السلاح المتفلّت شمالًا

مايز عبيد

في مشهدٍ بدا طبيعيًا في بدايته، مرّ سرب من طيور اللقلق فوق عدد من بلدات عكار قبل أيام، كعادته في مواسم الهجرة. لكن هذا المشهد الهادئ لم يكتمل، إذ تحوّل فجأة إلى إطلاق نار كثيف من أكثر من جهة، في واقعة صادمة أعادت فتح ملف السلاح المتفلّت في الشمال على مصراعيه.

هذا الحادث، الذي طال حتى الطيور في السماء، لم يكن سوى انعكاس لواقع أوسع وأكثر خطورة، حيث بات إطلاق الرصاص سلوكًا متكررًا لا يرتبط فقط بالمناسبات الاجتماعية، بل يمتدّ إلى أيّ خلاف أو توتر، من دون أي ضوابط أو رادع فعليّ. ومع كل حادثة جديدة، يتجدّد القلق على الأرض، فيما الرصاص يواصل التحليق في الهواء بلا حساب.

وفي الأيام الأخيرة، سجّل الشمال، بين عكار والمنية والضنية وطرابلس، ما يقارب عشرة قتلى نتيجة حوادث مرتبطة بالسلاح المتفلّت، سواء خلال إشكالات فردية أو إطلاق نار عشوائي، ما يعكس حجم الخطر الذي لم يعد محصورًا بمنطقة واحدة، بل بات ظاهرة تمتدّ وتتوسّع.

شهادات النازحين

وللمفارقة، لم يسلم حتى النازحون من هذا الواقع. فبحسب روايات محلّية، فإن عائلات نزحت من الجنوب إلى إحدى قرى عكار بحثًا عن الأمان، لكنها ما إن وصلت حتى اندلع إشكال ليلًا بين عائلتين في البلدة، سرعان ما تطوّر إلى إطلاق نار كثيف. هذه العائلات، التي ظنت أنها وصلت إلى برّ أمان، وجدت نفسها أمام مشهدٍ يعيد إليها ما فرّت منه، فغادرت مجدّدًا نحو قرية أخرى، لأن الهروب من الحرب لا يكون إلى حرب أخرى.

صرخة الأهالي

أمام هذا المشهد، ترتفع صرخة أهالي الشمال وعكار باتجاه الدولة لا سيّما رئيسي الجمهورية والحكومة، مطالبين بخطوات جديّة وحاسمة لوضع حدّ لانتشار السلاح المتفلّت، الذي بات يهدّد حياة الناس اليوميّة ويقوّض الشعور بالأمان في القرى والبلدات.

ويعتبر الأهالي أن استعادة هيبة الدولة تبقى المدخل الأساسي لأيّ معالجة فعلية، مشيرين إلى تجربة بداية التسعينات، حين جرى جمع السلاح من أيدي المدنيين مع عودة مؤسّسات الدولة، ما أسّس لمرحلة أكثر استقرارًا وأمنًا مقارنة بما نشهده اليوم.

ومع تكرار الحوادث واتساع رقعة استخدامها، يعود هذا النموذج ليُطرح كخيار لا يحتمل التأجيل، لأن استمرار الواقع الحالي يعني بقاء حياة الناس رهينة الرصاصة الأولى.

وبين طيور اللقلق التي لم تسلم من الرصاص، وعائلات تبحث عن أمان مفقود، تبقى الحقيقة واضحة: لا أمن من دون حصر السلاح بيد الدولة وحدها في كلّ مكان وليس فقط في بيروت.

لا أمن من دون حصر السلاح بيد الدولة وحدها في كلّ مكان

العميد المتقاعد وهبة قاطيشه يروي (3من4)

هكذا بدأ عون معركة 14 شباط وحرب التحرير

كيف حصلت معركة الفيّاضية بين الجيش اللبناني وجيش النظام السوري في شباط 1978؟ ماذا طلب منه العماد ميشال عون عندما شكّله إلى اللواء الثامن؟ وماذا كان يفعل على جبهة المتن؟ وفي أي ظروف تعرّف هناك إلى قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع بعد انتفاضة 15 كانون الثاني 1986 وإسقاط «الاتفاق الثلاثي»؟ وكيف نقل عون اللواء الثامن من القتال على جبهة سوق الغرب إلى القتال ضد «القوات» في عين الرمانة في 14 شباط 1989؟ وماذا قال له الوزير عصام أبو جمرة فجر اليوم الذي أعلن فيه عون حرب التحرير في 14 آذار من ذلك العام وعلى من كان يتجّل؟ الإجابات عن هذه الأسئلة يرويها العميد المتقاعد وهبة قاطيشه في هذه الحلقة الثالثة من الحوار معه في «نداء السنين».

نجم الهاشم

قاطيشه مع ضباط على جبهة سوق الغرب

عملت في مخابرات جبل لبنان في الفياضية؟

- في المعلومات.

كنت في ثكنة الفياضية في معركة شباط 1978؟

- طبعًا.

كيف عشت تلك التجربة تحت الحصار وقصف الجيش السوري؟

- في 8 شباط 1978 وضع الجيش السوري مركز تفتيش على مفرق الريحانية على بعد أقلّ من مئة متر من معسكر تدريب الأغرار. ذهب قائد المعسكر النقيب سمير الأشقر مع ضباط وطلب إزالة الحاجز. رفضوا. حصل تبادل إطلاق نار وعاد الضباط إلى الثكنة. في الاشتباك سقط لهم قتلى وكانوا في رتل شاحنات على الطريق نزولًا إلى الجمهور. خلال الاشتباكات كنت في مكتبي في قيادة الثكنة عند المدخل تقريبًا. فجأة دخلت سيارات سورية إلى الثكنة. كان معهم عبدالله الأحمر من قيادة حزب البعث. بقي عندنا حتى تمّ تأمين عبوره. بعد يومين رصدنا تحرّكًا لهم على التلّة ثم فتحوا علينا النار بشكل كثيف وكانوا ركّزوا مدفعًا مضادًا للطائرات في منطقة مار تقلا. لكشف ساحة الثكنة وتطويقها من كل الجهات. بعدها فتحوا النار بالدبّابات على المدرسة الحربية وثكنة الفياضية. العناية الإلهية أنقذت نحو عشرة ضبّاط كانوا مع العميد أنطوان بركات، قائد الثكنة، بعدما أصابت قذيفة دبّابة سطح المبنى. اشتدّ الحصار على الثكنة وبقي عشرة أيام. في الليل خرق الجنرال ابراهيم طنوس الحصار وحضر إلى الثكنة من جهة جسر الباشا وعَبَرَ نهر بيروت ومعه عدد من العناصر وذخيرة. استشهد في المعركة الملازم أول عبدالله الحدشيتي الذي كان في الجهة الشرقية من الثكنة وأراد أن يخرج لفكّ الحصار. كانوا احتلّوا مبنى الضبّاط فوق الثكنة مباشرة وتحكّموا بكل الحركة.

في الاجتياح الإسرائيلي 1982 أين كنت؟

- كنت أتابع دورة تقنية الأركان في فرنسا. عملت دورة قائد كتيبة وكنت الأوّل. كافأوني وأرسلوني إلى فرنسا. بقيت حتى عام 1985.

كان صار الجنرال ميشال عون قائدًا للجيش. هل كنت تعرفه من قبل؟

- تعرفت إليه في تلّ الزعتر في مار شعيا

هل كانت هناك علاقة شخصية؟

- لا كنا نلتقي كضباط.

هو اختارك أن تكون في جبهة سوق الغرب؟

- نعم. عندما عدت من فرنسا كان شكّلني إلى اللواء الثامن. قال لي: بتعرف ليش شكّلتك إلى اللواء الثامن؟ قلت: لا. قال: لأن هذا اللواء بيعز عليّي. لأنه كان قائده. وأضاف: قائد اللواء سليم كلّاس وبدّي ياك تمسك اللواء على الأرض. معتبرًا أن كلّاس لا يقوم بهذا العمل. طلعنا على جبهة سوق الغرب وبقينا حتى عام 1989 ولكن كنا نغيّر في مهمّات اللواء، في الأسواق وفي بكفيّا من خلال تبديل انتشار الألوية.

في جبهة الدوّار في المتن بعد 15 كانون الثاني 1986 تعرّفت إلى الدكتور سمير جعجع؟

- صحيح. قبل ذلك. عندما كان اللواء الثامن في سوق الغرب طلبت من المدفعية عدم استهداف حي بيت القاضي في بيصور حيث كان منزل رفيقي سمير القاضي وقلت لضابط المدفعية لا تقصف هذا الحي. قال: لماذا؟ قلت لأنه حي المسيحيين. بعد الحرب قال لي سمير القاضي: خبّروني عملت حيّ للمسيحيين في بيصور. نحن أرسلاني ما عنا. في المتن كنت قائد الجبهة وقد تولى اللواء الثامن احتواء الوضع العسكري بعد انتفاضة 15 كانون الثاني 1986. كنت مدير العمليات وكان عندي رئيس حزب الكتائب إيلي كرامة وتوفيق داغر (مسؤول الكتائب في المتن) وقائد المنطقة (العميد) جورج حرّوق. دخل ضابط وقال لي: سيدنا وصل الحكيم. عفويًا قلت: بهالمعمة حدا بدّو حكيم؟ مين طالب حكيم؟ قال لي: سيدنا الدكتور جعجع. قلت له: أيه لحظة. تدخل الدكتور كرامة: ما بيسوى ينطر الحكيم. فتحت الباب وفات الحكيم. كانت المرة الأولى التي ألتقيه وجهًا لوجه. مباشرة صار هو نجم الجلسة. سألته: ماذا تحب أن تعرف عن الجبهة؟ قال: كل شيء. شرحت له الوضع على الخريطة. سألته إذا كان يريد أن يقوم بجولة على الجبهة. قمنا بجولة على تلة تمرز. طلعنا بالملالة وكان معه مصوّر. سألته إذا كان يريد أن نتوجّه إلى كفرعقاب؟ رحنا. أخذت الاحتياطات اللازمة وأمضينا النهار تغدّينا عند توفيق داغر ثم تمشينا. سألته: شو مشروعك حكيم؟ قال: أنا كولونيل مشروعي تأمين الاستمرارية في المناطق الحرة حتى يحين موعد الحل في لبنان ولتكون هناك نواة حرّة في هذا البلد. سألته عن الاستمرارية. قال الاهتمام بالناس أمنيًا وعسكريًا وانضباطًا واجتماعيًا. بكلمتين اختصر لي الوضع والهدف.

هذه كانت بداية إعجابك به وميلك نحوه بينما كان الجيش تقريبًا يتجه نحو قيادة العماد ميشال عون؟

- وقتها عام 1986 لم تكن قد تشكّلت بعد تلك الخصومة. إعجابي بالحكيم كان بعدما راقبت ماذا كان يفعل في «القوات». جهاز إسكان. جهاز صحي. نقل مشترك. عمليات قلب مفتوح. إعانات مدرسية.

سألني اللواء أبو جمرا: راحوا ولادك عالمدرسة؟ قلت له: لا. قال: لا تبعتهم. سألته: شو باك؟ قال: صاحبك بدّو يعلن حرب التحرير

اشتدّ الحصار على ثكنة الفياضية. ولكن الجنرال ابراهيم طنوس خرقه ووصل من جهة جسر الباشا وعَبَرَ نهر بيروت ومعه عناصر وذخائر

اعتبرت أنه يريد تأمين صمود حقيقي للمنطقة الحرة بانتظار حلّ المشكلة اللبنانية. وجدت أنه يشتغل صحّ، ولم أكن حزبيًا ولم أكن ضدّ الأحزاب لا «الكتائب» ولا «الأحرار». أي مشكل بين الجيش و «القوات» كان يحلّه على حساب «القوات» وكان يُجير «القوات» على القبول بدور الجيش لأنه القوة الشرعية. في سوق الغرب كان يأتي لعندي شباب من «القوات» ويضعون أنفسهم بتصرّفي وكنت أقول لهم إذا احتجتكم أطلبكم. لم تحصل أي مشاكل.

المشكل الكبير حصل في 14 شباط 1989؟

- 14 شباط كنت لا أزال في اللواء الثامن في سوق الغرب.

طلب منك الانتقال إلى الجبهة الداخلية؟

- أكيد. تركيبة المشكل كانت من قبل الجيش وقائد اللواء وأحد الضباط. سمعتهم على الجهاز يتحدّثون عن مسلحين مرّوا وفتحوا النار على أحد حواجز الجيش وعن معلومات عن سقوط جرحى. وردت إفادة لقائد اللواء بالاتفاق مع أحد الضباط. قائد اللواء وجّه نداء لكل كتائب اللواء بالنزول على الطرقات وتوقيف كل عناصر «القوات». نزلنا سرية القتال من الجبهة من سوق الغرب وهاجمنا بالدبابات مراكز «القوات» من بليبل ونزول. وصلوا على عين الرمانة قال إنه لم يعد بإمكانه متابعة الهجوم بعد التصدّي له. أهل عين الرمانة كانوا يقاتلون على جبهة طريق صيدا القديمة صاروا يقاتلون على بولفار كميل شمعون. اللواء العاشر نزل أيضًا ولكن لم يصل إلى الساحل. عندما هدأت الحالة بعد الظهر طلب قائد اللواء منا الاجتماع مع الجنرال عون لمعرفة ما حصل. كان لنا مونة عليه كوننا في اللواء الثامن الذي يعتبره لواءه. طلعت أنا والمقدم كلّاس وبول مطر وسعيد يقين والتقينا به وبدأ الحديث وإذ فتح الباب ودخل العميد أنطوان بركات وقال لعون: مون جنرال ليش وقفت؟ صار الجنرال ينظر إلى السقف ولم يُجب. كرّر عليه السؤال. قال له: بسيطة. ردّ بركات: شو بسيطة؟ الرئيس حافظ الأسد اتصل بالرئيس فرنجية وقال له الاتفاق معك مش هيك وبس، بدّو يشيل الجماعة. والرئيس فرنجية كلّفني المجيء لعندك وسؤالك عن الأمر. قال له عون: هيدي هدنة. ردّ: أيّ هدنة؟ واحد عم يخوض معركة بيعمل هدنة بنصّها؟ الجماعة ساقطين بماذا أردّ على الرئيس فرنجية الذي يريد أن يردّ على الأسد؟ قال عون مجدّدًا: هذه هدنة. غادرنا الاجتماع. بعد هذا اللقاء اعتبرت أن حافظ الأسد يكلّفنا بالهجوم على «القوات» وإخوتُهم معنا في الجيش. هل عليّ أن أنفّذ أوامر الأسد؟ وقلت لساني.

حكيت ذلك في الاجتماع؟

- لا. بحطّني بالحبس. عندما تركنا الاجتماع حكيت هذا الكلام. وفي الجيش تصل الأخبار فورًا. فورًا نقلني من اللواء الثامن إلى البيت في 6 آذار 1989. انبسطت وانبسطوا الأولاد.

لم يكّلفك بأيّ مهمّة؟

- شكّلوني إلى المدرسة الحربية التي لم يكن فيها تلاميذ. ضبّاط يلعبون تنس. وصلنا إلى 14 آذار.

في 14 آذار كنت في البيت عندما بدأت المدافع تقصف؟ كان جارك اللواء عصام أبو جمرا؟

- في 14 آذار 1989 الساعة السابعة صباحًا دقّ الباب. ركض فتحت. طلع الوزير أبو جمرا. كنا ساكنين في البناية نفسها والطابق نفسه. كان مهمومًا. سألني: وهبة راحوا ولادك عالمدرسة؟ قلت له: لا. قال: لا تبعتهم. فوت لعندي. فتت. وجدته متوتّرًا. سألته: شو باك؟ قال: صاحبك بدّو يعلن حرب التحرير. كان يقول لي عن ميشال عون «صاحبك» لأنه يعرف أن لا مودّة بيننا. سألته: شو حرب التحرير؟ قال: هلّق اتصل فيّي وبدّو يعلن حرب التحرير. سألته: وماذا قلت له؟ قال: قلت له يا مون جنرال ما عملنا لا مجلس عسكري ولا اجتماع للحكومة لنأخذ القرار. كنا حكينا مبارح بهالموضوع؟ ولكن أبدًا. تبّس. وتابع: سألته على من يتكل على فرنسا؟ على أميركا؟ حكيت مع حدا؟ ردّ عليه عون: لا لا. ما عليك. قلت للواء أبو جمرا: قوم حكيه عارف شو يعني حرب تحرير؟ ونحن نتحدّث بدأ القصف ورعد المدافع وبدأت حرب التحرير التي سمّاها لاحقًا تنفيسة. بقينا نحو ثمانية أشهر. من لم يُقتل في الملاجئ بالقصف قُتِل وهو يحاول الهرب عبر مرفأ جونيه. في تلك الحرب وضعت «القوات» مدفعيتها بتصرّف عون وصارت مع مدفعية الجيش بإمرة المقدم منير عون الذي سألته مرة عن الحرب فقال لي: مدافع بمدافع. نقصف عليهم ويقصفون علينا.

يتبع الأربعاء 22 نيسان 2026

العميد المتقاعد وهبة قاطيشه يروي (4من4)

قرّر عون اعتقالي وهذه قصّتي مع لحود مع جعجع في «القوات» والنيابة

سحمر تتشارك مع جنوب لبنان في النكبة رغم بعدها الجغرافي عن خطوط المواجهة

لوسي بارسخيان

قبل أن يكتشف جنوبيو لبنان أن قراهم المتاخمة للحدود مع إسرائيل لم تعد صالحة للعيش، ويعودوا أدراجهم منها بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على تدفقهم إليها إثر إعلان الهدنة ليل الاربعاء – الخميس، سبقهم أهالي بلدة سحمر في البقاع الغربي في اختبار هذه الحقيقة القاسية خلال ساعتين فقط.

لا تقع سحمر جغرافيًا ضمن الشريط الحدودي المواجه لإسرائيل. بل تبعد مسافة لا تقل عن 30 كيلومترًا عن النبطية و25 كيلومترًا عن جزين.

كان يفترض بهذه المسافة أن تشكل ضمانة كافية تجنب البلدة حجم الدمار الذي شهدته مناطق الجنوب المتاخمة للحدود، على مدى جولتي الحرب المستمرتين منذ العام 2023. ولكن هذا لم يكن واقع حال سحمر، لا في جولة الحرب الأولى ولا في الثانية.

فمنذ تجدّد موجة العنف في لبنان عقب انخراط «حزب الله» مجددًا في حرب إسناد جديدة لمحوره الإيراني مطلع شهر آذار الماضي، بدا واضحًا أن سحمر أدرجت من ضمن بنك الأهداف المباشرة التي حدّدتها إسرائيل، وعملت على استهدافها على مختلف الأراضي اللبنانية.

لم يكن ذلك مفاجئًا بالنسبة لأهالي سحمر. فبلدة الشهداء كما يحلو لأبنائها أن يعرّفوا عن أنفسهم، كانت عرضة لغارات اتسمت بطابع تصاعدي منذ جولة الحرب الأولى التي بدأت في العام 2023. وقد اكتشفت باكرًا، وخصوصًا بعدما قتلت إسرائيل رئيس بلديتها السابق بغارة مباشرة، أنها ليست في هذه المعركة موقعًا خلفيًا، وإنما هي جزء من خطّها الأساسي.

ضريبة الموقع والموقف

مع أن سحمر لم تكن الوحيدة على لائحة الغارات الإسرائيلية في منطقة البقاع الغربي، فقد شمل بنك هذه الأهداف أيضًا «قليا» و «مشغرة» و «يحمر»، إلا أنها خرجت من الحرب الأكثر تضررًا بين جاراتها.

فمع توسع العمليات الإسرائيلية في الأراضي اللبنانية، استهدفت إسرائيل دور سحمر كعقدة وصل بين الجنوب والبقاع، فشلّت وظائفها الحيوية،

«حزب الله» مصرّ على أن سلاحه الذي استجلب للبنان الدمار والاحتلال هو «مقاومة»

لتجد نفسها، رغم بعدها عن الحدود، تتشارك مع جنوب لبنان نكبة الدمار كما النزوح.

إذًا، تقاسمت سحمر مع جنوب لبنان طيلة الفترة الماضية عدد الغارات. أما خلفيات استهدافها، فكتبت في الرسالة النارية التي وجهتها إسرائيل من خلال غاراتها على الجسرين اللذين يربطان سحمر بالجنوب، قبل أيام من الدخول في تطبيق اتفاقية الهدنة.

رسالة هدم الجسرَين

الأبرز بين هذين الجسرين هو الذي بني العام 2010 فوق مجرى نهر الليطاني، ويختزل بحسب رئيس بلدية سحمر مسافة لا تقل عن 13 كيلومترًا نحو قضاءي النبطية وجزين في الجنوب.

سمع أهالي سحمر باستهداف هذا الجسر في 4 نيسان الجاري بعد يوم من الإنذار الذي تلقوه بضرورة إخلاء بلدتهم. وفي اليوم التالي امتثلوا لتعليمات بلديتها بعدم التوجه إلى الجسر، بسبب القلق من إمكانية الإغارة عليه مجددًا.

أما المفاجأة لدى عودتهم التفقدية إلى المكان مع بدء هدنة العشرة أيام، فكانت أن هذا الشريان ليس الوحيد الذي قطعته إسرائيل بلدتهم، بل استهدفت على مقربة منه جسرًا تاريخيًا كان يستخدم منذ خمسينات القرن الماضي كمعبر مشابه للجسر المستحدث، وإلى جانبه محت إسرائيل معالم مطحنة تراثية حافظ عليها الأهالي لسنوات طويلة.

تذرعت إسرائيل أن هذا الجسر يستخدم في نقل التعزيزات والوسائل القتالية. وهو ما لم يعترض عليه أي صوت في بيئة «حزب الله» الخصبة بسحمر. وعليه قامت إسرائيل غارة على الجسر في إطار عمل استباقي لأي دور محتمل له في تأمين الإمدادات اللوجستية لمقاتلي «حزب الله» في الجنوب، أو ربما تكون قد عاقبته على مثل هذا الدور.

وهكذا إذا انعزل البقاع جغرافيًا عن الجنوب من طرف سحمر، يصبح الانتقال إليه أصعب ضمن البيئة الواحدة، سواء بالنسبة لـ «حزب الله» وإمداداته، أو حتى بالنسبة لأهالي الجنوب، الذين اضطروا لسلوك مسارات أطول عند انتقالهم إلى بلداتهم في النبطية وجزين عشية إعلان الهدنة.

مفتاح وذكرى وشهيد

لجأ نازحو سحمر في المقابل إلى أحضان شريطي البقاع الممتدين بين قب الياس ومشغرة، وجب جنين - القرعون. وبعد أن عاشوا طيلة أربعين يومًا في جحيم لتداعيات الأضرار التي خلفتها الغارات المتكررة على بلدتهم، وحجمها، عادوا مع بداية هدنة الأيام العشرة، ليكتشفوا أنهم أمام بلدة منكوبة.

فودّع البعض منزلًا لم يبق منه سوى مفتاحه، وحاول آخرون نبش شيء من ذكرياتهم فيه. بينما اقتصر تردد غيرهم إلى البلدة على زيارة مقابر أبناء لهم أو أقرباء، دفنوا تحت تراب هذه المنازل. قلة فقط عادت بنيّة البقاء، ولكنها خابت بعدما اكتشفت أن الضربات الإسرائيلية في سحمر طالت فيها «شروط الحياة» نفسها ومقوماتها.

فإلى جانب انهيار الوحدات السكنية والمؤسسات التي قد لا يسهل إحصاؤها في فترة قصيرة، طال القصف في سحمر بنيتها الأساسية مباشرة أيضًا. فأغلقت شبكة طرقاتها بردم المباني والبيوت التي انهارت كما هي وخصوصًا في الأحياء الشعبية، كما انهارت شبكة الكهرباء والانارة، وتضررت شبكة المياه كما أقنية الصرف الصحي.

وفقًا لتقديرات بلدية سحمر، تجاوز حجم الأضرار فيها هذه المرة ما خلفته الجولة السابقة، حين قدرت بنحو 200 وحدة سكنية، إلى جانب اختفاء أثر 90 وحدة أخرى.

إلى أحضان الشرعية الحامية مجددًا

ووفقًا لرئيس البلدية محمد الخشن فمن بين أكثر من 400 مؤسسة ومعمل في البلدة هناك نحو خمسين بالمئة منها تعطلت كليًا.

ومع هذا الانهيار في البنى التحتية والفوقية، تعطّلت إمكانية الاستقرار في البلدة ولو لفترة الهدنة المستقطعة، كما حصل عقب جولة الحرب التي سبقتها. وهذا ما وضع سحمر في صفوف المدن الجنوبية التي نكبها تورط «حزب الله» في حربه الأخيرة، وفرض على أهلها التشرد.

فعاد أبناء البلدة نازحين مجددًا بعد جولة تفقدية قصيرة لبلدتهم يوم الجمعة، مع خيبة من «النصر» المحقق. ولجأوا مجددًا إلى أحضان القرى والبلدات التي رفرف العلم اللبناني على طرقاتها مؤخرًا، تعبيرًا عن تأييد موقف الشرعية اللبنانية بإنهاء واقع السلاح غير الشرعي، وأدواره التي ورطت لبنان بحروب عبثية.

علمًا أنه حتى هذه البيئة المضيفة في البقاع لم تنجُ من تبعات تورط «حزب الله» بحربه مع إسرائيل. بل خلفت الغارات الإسرائيلية التي نفذت فيها، كما في مشغرة، ندوبًا بمعالم كنسية ومدرسية فيها. وهذا ما جعل أبناء البلدة التي حضنت التنوع لفترة طويلة بغربة عنها، وخصوصًا أنها لم تخرج بعد من دائرة الخطر، طالما أن «حزب الله» مصرّ على أن سلاحه الذي استجلب للبنان الدمار والاحتلال هو «مقاومة».

هذا في وقت صعّب تشنج الخطاب السياسي لدى «حزب الله»، إمكانية استقرار أبناء بيئته مجددًا في أحضان هذه القرى، وخصوصًا بسبب مكابرة مؤيدي «الحزب» ومسارعتهم لإعلان النصر، مع اضطهاد وتخوين كل من يواجههم بالحقيقة حتى من داخل البيئة نفسها.

أنطوان فرح

الليرة والودائع... قبل الحرب وبعدها

هل تساهم هدنة الأيام العشرة في تقليص الهواجس حيال سؤالين أساسيين كان يطرحهما المواطن ضمنًا أو علنًا: ما مصير الليرة؟ وما مصير خطة إعادة الودائع؟

في الواقع، لا بدّ من رسم ثلاثة سيناريوات، سيؤدّي كلّ سيناريو منها إلى مكان مختلف عن الآخر.

في السيناريو الأوّل، سوف تنتهي الهدنة من دون إحراز أي خرق في مسار المفاوضات بين لبنان وإسرائيل، بالتوازي مع تعثّر المفاوضات الأميركية الإيرانية، وعودة الحرب في الاتجاهين. في هذه الحالة، يصبح موضوع سعر صرف الليرة وخطة إعادة الودائع في عين العاصفة. من دون أن نسقط من حساباتنا دائمًا عامل الوقت، وهو العنصر الأساسي في المعادلة.

في السيناريو الثاني، ستنجح المساعي وستتوصّل الولايات المتحدة وإيران إلى إبرام اتفاق يُفترض أن يؤدي إلى إنهاء الصراع العسكري، وإلى حالة من الاسترخاء في المنطقة. في الموازاة، ستبدأ المفاوضات بين لبنان وإسرائيل، وتأخذ منحى إيجابيًا. في هذه الحالة، ستصبح قضية حصرية السلاح تحصيلًا حاصلًا، ضمن التفاهمات الكبرى، ومن خلال الأمر الواقع الذي سيفرضه مناخ التفاوض لإحلال السلام. في هذه الحالة، ستسقط هواجس سعر الصرف، ولن تكون هناك عناصر تسمح بالادّعاء أن خطة إعادة الودائع سقطت بسبب تداعيات الحرب.

في السيناريو الثالث، يجري تمديد الهدنة، وتبقى هشة على طريقة «لا معلّق ولا مطلّق». ويترافق ذلك مع وضع مماثل في الإقليم. في هذه الحالة، سيتراجع حجم الأضرار المباشرة التي تقع خلال الحرب، لكن الأضرار غير المباشرة ستبقى قائمة. وبالتالي، سيستمرّ الضغط على الليرة، وستبقى احتمالات تضرّر خطة إعادة الودائع سارية.

لكن ما تنبغي الإشارة اليه، أن خطة إعادة الودائع بالنسخة التي أصدرتها الحكومة كانت «ساقطة» بلا جميلة الحرب وتداعياتها. وهي لم تكن صالحة لـلتنفيذ في شقها المتعلّق بإعادة 100 ألف دولار إلى المودعين نقدًا، وكذلك لم تكن منطقية ومنصفة في شقها الثاني، حيث يتبيّن أن السندات التي سيحصل عليها المودعون غير محمية ومدعومة، ولو قيل إنها ستصدر بصيغة الـ (ABS) لأن الأصول من دون الذهب لا تكفي لضمان السندات، ولا التدفقات المستقبلية موثّقة بدورها للتغطية.

وقد تبيّن أن الخطة بنسختها الحكومية لن تنجح في إعادة 100 ألف دولار للمودعين، وستكون هناك شريحة منهم مظلومة، كما أن حقوق المودعين في استعادة الأموال التي تفوق الـ100 ألف ستضيع، بسبب انهيار القسم الأكبر من المصارف، وهي شريك أساسي في تنفيذ الخطة، بما سيؤدّي إلى فشل موكّد في التنفيذ.

استنادًا إلى هذه الوقائع، ينبغي تغيير صيغة السؤال، وينبغي أن يُطرح على الشكل التالي: هل إن تداعيات الحرب حتى اليوم كافية للقول إنه لم يعد في الإمكان إنقاذ خطة إعادة الودائع من خلال إجراء تعديلات جوهرية عليها كانت مطلوبة في الأساس قبل الحرب؟

في الواقع، الأموال المرصودة للخطة في مصرف لبنان والمصارف لا تزال موجودة كما كانت. لكن المشكلة تكمن في مالية الدولة التي يُفترض أنها شريك رئيسي في تمويل رأسمال المركزي وفي دفع جزء من ديونها. هذا الجانب تضرّر كثيرًا، وبالتالي، سواء استمرّت الحرب أم توقفت ستكون هناك حاجة لإدخال تعديلات جوهرية على الخطة، ويجب خفض سقف التوقعات أكثر ممّا كان منخفضًا قبل الحرب. ومن دون الجزم، أو ادعاء علم الغيب، مبلغ الـ100 الف دولار قد ينخفض إلى 80 أو 70 ألف دولار، وربما أدنى. أمّا السندات فينبغي البحث لها عن صيغة مغايرة.

وقف النار يفرمل تهاوي الاقتصاد نحو الركود التضخمي

كيف أعادت الحرب رسم الناتج المحلّي في 2026؟

لم يعد بلوغ الناتج المحلّي الإجمالي مستوى 53 مليار دولار، كما كان عليه في العام 2019، هدفًا يمكن تحقيقه عبر الإصلاحات أو خفض عجز المالية العامة والتضخم فحسب، بل بات يرتبط بالحرب وتقلّباتها ووقف إطلاق النار لفترة 10 أيام واحتمالات توقفها نهائيًا. فهو من جهة يرزح تحت وطأة اقتصاد هش لم يلتقط أنفاسه، وبين تضخم عالمي نتيجة ارتفاع أسعار النفط، تزامنًا مع بدء الحرب الإسرائيلية – الأميركية على إيران في 28 شباط الماضي. كيف سينعكس ذلك على مستوى الناتج المحلّي المتوقع للبنان في العام 2026؟

إذا استؤنفت الحرب قد نعود إلى الركود التضخمي

باتريسيا جلاد

لا يتمّ التعامل مع الناتج المحلّي في لبنان كرقم واحد ثابت، بل ينقسم إلى جزأين: ناتج اسمي يُحتسب وفق المعايير الإحصائية التقليدية، وناتج حقيقي يعكس حجم الاقتصاد النقدي الفعلي الذي يدور فعليًا خارج القنوات الرسميّة. ويعود هذا التباين القائم في لبنان إلى اختلالات بنيوية عميقة، في مقدّمها اتساع نطاق الدولرة الجزئية، فضلًا عن التراجع الكبير في دقة وموثوقية الإحصاءات الرسمية.

التقرير الأخير الصادر عن إدارة الإحصاء المركزي الأسبوع الماضي، قدّر الناتج المحلّي الإجمالي للعام 2024 بالقيمة الاسمية، بـ 30.5 مليار دولار في العام 2024، ارتفاعًا من 25.9 مليار دولار في 2023. وعلى الرغم من هذا الارتفاع، فإن مستوى عام 2024 لا يزال يُمثل نحو 57 % فقط من مستواه في العام 2019 البالغ 53.3 مليار دولار.

أمّا بالقيمة الحقيقية، فالناتج المحلّي الإجمالي بالأسعار الثابتة انكمش بنسبة 5.2 % في العام 2024، وذلك بعد تراجع طفيف بنسبة 0.5 % في العام 2023 ونمو متواضع بنسبة 1.4 % في 2022. ويُقدّر التقرير أن الناتج الحقيقي في سنة 2024 يعادل نحو 69 % من مستواه في العام 2019، ما يعكس الظروف الاقتصادية القاسية التي شهدها لبنان منذ ذلك الحين، بما في ذلك الأزمة الاقتصادية الممتدّة والصدمات اللاحقة، أمّا بالنسبة إلى العجز التجاري، فقد شكّل نحو 42 % من إجمالي الناتج المحلي الاسمي.

في العام 2024 الذي شهد في نهايته لفترة شهرين حربًا شاملة على لبنان بعد «إسناد غزّة» في الحرب الإسرائيلية عليها، قُدّر وفقًا لتقرير إدارة الإحصاء المركزي، الدخل القومي الإجمالي بنحو 2,708 تريليونات ليرة لبنانية (30.3 مليار دولار)، في حين بلغ الدخل القومي المتاح الإجمالي 3,268 تريليون ليرة (36.5 مليار دولار) بالأسعار الجارية. ويتجاوز الدخل القومي المتاح الناتج المحلّي الإجمالي في لبنان، ويعود ذلك بشكل أساسي إلى احتساب تحويلات اللبنانيين في الخارج وغيرها من التحويلات الجارية.

الاقتصاد في 2025

أما في العام 2025 ورغم عدم صدور أرقام رسميّة عن إدارة الإحصاء المركزي، قدّرت وزارة الاقتصاد والتجارة النمو الاقتصادي المحقق بنسبة 5 % في 2025 والبنك الدولي قدّره بـ 3.7 % ما يعني أن الناتج المحلّي الاسمي في سنة 2025 يجب أن يكون 32.5 مليار دولار. أمّا إذا تمّ احتساب التضخم بنسبة 12 % والنمو 5 % فإن «الناتج المحلّي الحقيقي المقدّر كما أوضح الخبير الاقتصادي وعضو المجلس الاقتصادي والاجتماعي أنيس بو دياب لـ «نداء الوطن» سيكون بقيمة 37 مليار دولار في 2025». ماذا عن تقديرات العام 2026؟

الناتج المحلّي في 2026

وفي حين كانت التقديرات في بداية العام الجاري، أن يستمرّ الاقتصاد اللبناني في تحقيق نموّ، جاءت حرب «إسناد إيران» من الأراضي اللبنانية لتغيّر المعادلة وتحوّل الحرب على أرضه، وبذلك كان تأثير الحرب على الناتج المحلي الإجمالي كما أوضح الخبير الاقتصادي والمالي نيكولا شيخاني «انهيارًا هيكليًا وليس مجرّد استمرار في التدهور».

أضاف: «امتدّ النزاع إلى مناطق عدة في لبنان، وأسفر عن أكثر من مليون نازح. وانتقل النشاط التجاري في العديد من المناطق من حالة انكماش إلى شبه توقف، في حين تراجع نشاط القطاع الخاص الرسمي بشكل حادّ بنحو 50 % عبر قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات. وكان قطاع الضيافة الأكثر تضرّرًا، حيث انخفض نشاط الفنادق والمطاعم بنحو 80 %. ومن المتوقع أن يتجاوز معدّل البطالة 45 % مع وجود 250 ألف وظيفة إضافية مهدّدة. وتُترجم هذه الاضطرابات إلى خسائر شهرية في الإيرادات تقدّر بنحو 2 مليار دولار. وفي نهاية العام من المتوقع أن ينكمش الناتج المحلّي الإجمالي للبنان بنحو 10 % ليضاف إلى التراجع المسجّل في العام 2024». هذا بشكل عام لكن هناك سيناريوان كانا مطروحين قبل دخول وقف إطلاق النار في لبنان لفترة 10 أيام في منتصف ليل الخميس حيّز التنفيذ:

- الأول، إذا توقفت الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران بعد استمرارها لفترة شهرين.

- الثاني، إذا توقفت في الخارج واستمرّت في لبنان بعد وقف إطلاق النار.

السيناريو الأوّل

في السيناريو الأوّل سنتناول الناتج المحلّي المرتقب أن يتحقق في 2026 من حجم التضخم الذي يضرب العالم. فكل 10 دولارات زيادة في سعر برميل النفط العالمي، تعني ارتفاعًا في التضخم بنسبة 0.4 % عالميًا أي 4 أعشار في المئة، وتراجعًا بالنمو الاقتصادي بنسبة تتراوح بين 0.1 إلى 0.2 % أي عشر إلى عشرين في المئة من الانكماش. وبذلك يقول بو دياب «إذا أضيفت إلى انكماش الاقتصاد زيادة في التضخم يعني ذلك تراجعًا في الاقتصاد بنسبة 5 %. لكن كيف سينعكس ذلك رقميًا؟».

من المتوقع أن يزيد التضخم بنسبة 2 % مع اعتمادنا على استيراد منتجاتنا النفطية بأكملها من الخارج بنسبة 100 % وارتفاع أسعار النفط بنسبة 30 %.

فنسبة التضخم المقدّرة بـ 14 % في العام السابق زائد 4 أو 5 % ارتفاعًا في الأسعار محليًا يضاف إليها تضخم مستورد من الخارج والتضخم المنقول إلى السلع الأخرى، تعني ارتفاعًا في الأسعار وتضخمًا بنسبة تتراوح بين 25 و 30 % ما ينعكس على الناتج المحلّي الاسمي. من هنا، من المتوقع أن يكون إجمالي الناتج المحلّي الاسمي بقيمة تتراوح بين 36 و 37 مليار دولار بسبب التضخم، وبالتالي لا يعكس إجمالي الناتج المحلّي في الاقتصاد الفعلي.

بالنسبة إلى انكماش الاقتصاد الحقيقي إذا طال أمد وقف إطلاق النار وبالتالي لم تستغرق الحرب أكثر من فترة شهرين، يمكن أن يصل الانكماش إلى نسبة 7 % حسب تقديرات البنك الدولي مواكبة لارتفاع التضخم بنسبة تتراوح بين 25 و 30 %».

السيناريو الثاني: استمرار الحرب بعد الهدنة

أما في حال لم تنته الحرب وتمّ استئنافها بعد هدنة وقف إطلاق النار، ودامت أشهرًا إضافية على لبنان وإيران، فسيصبح الوضع كارثيًا إذ سيتأثر الناتج المحلي بشكل مختلف، ما سيقودنا إلى ركود تضخمي، أي إلى ارتفاع كبير في الأسعار وتراجع شديد في الطلب ما يؤدّي إلى ركود اقتصادي ويعني ذلك تراجعًا كبيرًا في الاقتصاد الحقيقي. وقد يحصل ما شهدناه في أزمة 2019 من تراجع الناتج إلى مستوى يتراوح بين 16 أو 18 مليار دولار.

في العام 2024 يقول بو دياب «بلغت قيمة الخسائر المباشرة وغير المباشرة 14 مليار دولار، لم نشهد دعمًا سوى قرض من البنك الدولي بقيمة 250 مليون دولار لزوم الكهرباء وإعادة إعمار البنية التحتية وبالتالي لم نخرج من أزمة خسائر حرب إسناد غزة لتضاف إليها اليوم خسائر حرب 2026. وكل أرقام 2024 لا يعني أن هناك تعافيًا في العام 2025 وإنما هناك نموّ هش في الاقتصاد لم يبنَ على الاقتصاد الحقيقي».

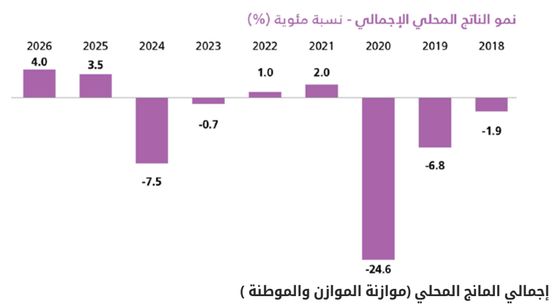

إجمالي المانح المحلي (موازنة الموازن والموطنة)

توقعات النموّ متواضعة والإجراءات المطلوبة صعبة

أزمة الديون تطرق أبواب الدول المتطوّرة

سلّطت دراسة نُشرت حديثًا الضوء على خطورة نموّ الدين العام في اقتصاديات الدول المتطوّرة، والتي كانت حتى الأمس القريب خارج دائرة مخاطر نموّ حجم الدين نسبة إلى الناتج المحلّي. لكن هذا الوضع بدأ يتغيّر في السنوات الأخيرة، وقد يصبح الوضع أسوأ في السنوات القليلة المقبلة، إذا لم تبادر الحكومات إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لوقف نموّ الديون.

تواجه العديد من الاقتصادات المتقدّمة المثقلة بالديون آفاقًا مالية قاتمة. ففي ظلّ السياسات الحالية، من المتوقع أن تتفاقم نسب الدين العام في دول مثل بلجيكا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة خلال العقدين المقبلين. لا تزال هذه الدول قادرة على الاقتراض، ولكن ضمن حدود معيّنة.

حتى الآن، أبدت الأسواق المالية تسامحًا. إلّا أن التقلّبات الأخيرة تشير إلى أنها قد تصبح أكثر حساسية للأخبار السلبية المتعلّقة بالتوقعات المالية أو الاقتصادية. وقد تطالب هذه الأسواق برفع أسعار الفائدة حتى من الدول التي تتمتع بأسواق سندات حكومية عالية السيولة، ما يزيد صعوبة خفض الدين.

قد يُسهم نموّ الإنتاجية المدفوع بالذكاء الاصطناعي في إبطاء وتيرة ارتفاع نسب الدين وتقليل حجم التعديل المطلوب. إلّا أن حجم هذا التأثير وتوقيته غير واضحين. في المقابل، تشكّل «شيخوخة» السكان وتراجع النمو المرتبط بتفكك التجارة وعدم الاستقرار السياسي عوامل معاكسة.

ما الذي يتطلّبه الأمر لتحقيق استقرار نسب الدين؟ في ورقة بحثية حديثة، جرى تقييم التعديل المالي المطلوب في دول الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. ومن خلال استخدام توقعات النمو الرسمية وتوقعات السوق لأسعار الفائدة وأسعار الصرف والتضخم، بالإضافة إلى محاكاة الصدمات، تمّ توزيع نسب الدين المستقبلية في ظلّ سيناريوات مختلفة للرصيد الأولي، باستثناء مدفوعات الفائدة على الدين.

جرى اعتماد أفق زمني مدّته 20 عامًا يبدأ في عام 2024، مقسّم إلى فترتين. في الأولى، وهي فترة سبع سنوات، ترفع الحكومات الرصيد الأوّلي إلى مستوى يضمن استدامة الدين. وفي الفترة التالية، وهي فترة 13 عامًا، تُبقي الحكومات الرصيد الأولي ثابتًا، باستثناء التغيّرات في الإنفاق الناتجة عن شيخوخة المجتمع. الهدف هو ضمان احتمال بنسبة 70 % أن يكون التعديل المالي في الفترة الأولى كافيًا لتحقيق استقرار نسبة الدين خلال السنوات الخمس الأخيرة من الأفق الزمني البالغ 20 عامًا.

نتائج متباينة

من الجانب الإيجابي، لا يبدو أن الميزان الأوّلي المطلوب على المدى الطويل مرتفع بشكل كبير في كثير من الحالات. على سبيل المثال، يبلغ 1.3 % من الناتج المحلّي الإجمالي لفرنسا والولايات المتحدة، و 1.8 % لبلجيكا والمملكة المتحدة، و 2.5 % لإيطاليا. أمّا من الجانب السلبي، وبالنظر إلى العجز الكبير المتوقع في عام 2024، من المرجح أن تكون هناك حاجة إلى تعديلات جوهرية. إذ يتطلّب الأمر تعديلات تتجاوز 3 % من الناتج المحلي الإجمالي في نحو اثنتي عشرة دولة؛ خمس منها - فرنسا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا والولايات المتحدة - تحتاج إلى تعديلات بنسبة 5 % مقارنة بعام 2024.

نظريًا، تخطّط جميع دول الاتحاد الأوروبي تقريبًا لإجراء تعديلات لتحقيق استقرار نسبة الدين. ومع ذلك، تستخدم العديد منها فرضيات اقتصادية أكثر تفاؤلًا من فرض عمل... ما سيحدّ من الركود والتضخم فيرتقي الاقتصاد إلى مستويات يُلامس فيه ناتجه المحلّي مستويات ما قبل الأزمة المالية.

الناتج الاسمي يتراوح بين 36 و 37 مليار دولار والانكماش إلى 10 %

واستنادًا إلى تقرير إدارة الإحصاء المركزي، فإن نسبة الإنفاق الاستهلاكي بلغت 120 % من الناتج المحلي وتحويلات المغتربين 6,2 % وبالتالي لا يوجد اقتصاد داخلي وإنما اقتصاد من الخارج وإذا كانت لدى الخارج أزمة تنتقل إلى الداخل خاصة أن لبنان متعثر بسبب الحرب.

الطريق إلى ناتج الـ 53 مليار دولار

في ظلّ هذين السيناريوين يبقى خيار وقف الحرب نهائيًا والتوافق خلال فترة المفاوضات على تلك النقطة، الحلّ الأنجع للانتقال إلى الغد الأفضل الموعود الخالي من السلاح والحروب، ما يعبّد الطريق لوضع الإصلاحات على طاولة التطبيق ودخول الاستثمارات إلى البلد وعودة السيّاح إلى لبنان وفتح المصانع أبوابها وتأمين فرص عمل... ما سيحدّ من الركود والتضخم فيرتقي الاقتصاد إلى مستويات يُلامس فيه ناتجه المحلّي مستويات ما قبل الأزمة المالية.

تضخم ونموّ أعلى من توقعات الخبراء. وإذا تبيّن أن معدلات النمو والتضخم الفعلية أقل، سيكون عجز ألمانيا وديونها أعلى بكثير ممّا هو متوقع.

علاوة على ذلك، تشير توقعات المفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي إلى أن الدول التي لديها أكبر احتياجات للتكيف من غير المرجح أن تتخذ التدابير اللازمة لتحقيق استقرار مستويات ديونها. وهذا يعزز الشكوك حول احتمالية حدوث هذه التعديلات.

سوابق تاريخية

في حين أنه من غير المرجح أن تُجري الولايات المتحدة والعديد من الاقتصادات المتقدّمة الأخرى التعديلات المالية اللازمة لتحقيق استقرار الدين على المدى المتوسط، إلّا أنها قد تُحاول ذلك لاحقًا. ولتحديد مدى احتمال حصول ذلك، استعرضنا السوابق التاريخية: عدد المرات التي حققت فيها الدول الميزان الأوّلي المطلوب، وأطول فترة زمنية حافظت فيها على هذا الميزان، وعدد المرات التي أجرت فيها التعديل اللازم خلال سبع سنوات

تُظهر نتائجنا أن تحقيق الموازين الأولية بالمستوى المطلوب لتحقيق استقرار الدين في العديد من الاقتصادات المتقدّمة ذات المديونية المرتفعة - والتعديلات الكبيرة اللازمة للوصول إلى ذلك من الأوضاع المالية الحالية - أمر نادر الحدوث. فرنسا، على سبيل المثال، تحتاج إلى فائض أولي بنسبة 1.3 % من الناتج المحلي الإجمالي لتحقيق استقرار دينها، وهو ما لم يحدث سوى ست مرات خلال خمسة عقود. هذا لا يعني أن مثل هذه التعديلات مستحيلة، لكن التاريخ يُشير إلى أنها ستكون صعبة، ومن المرجّح أن تستغرق وقتًا أطول من السنوات السبع التي تنصّ عليها قواعد الاتحاد الأوروبي المالية.

يمكن لصنّاع السياسات في هذه الاقتصادات أن يستلهموا من تحوّل ما كان يُعتبر في السابق أضعف حلقات منطقة اليورو. في عام 2024، سجّلت اليونان فائضًا أوليًا بنسبة 4.0 %، بعد تعديله وفقًا لتقلّبات الدورة الاقتصادية، وهو أعلى بكثير من النسبة المطلوبة لتحقيق استقرار الدين. ولا تحتاج البرتغال إلّا إلى تعديل طفيف بنسبة 0.5 % من الناتج المحلي الإجمالي؛ أمّا التعديل المطلوب لأيرلندا بنسبة 1.9 % فهو متواضع، ونسبة الدين في البلاد منخفضة للغاية، إذ تبلغ 39 % من الناتج المحلّي الإجمالي، وهي أقل بكثير من 122 % في الولايات المتحدة و 101 % في المملكة المتحدة.

كيف أصبحت الدول التي واجهت أزمات مالية حادة قبل 15 عامًا مثالًا يحتذى به في الانضباط المالي اليوم؟ بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008، دفعت الأسواق المالية هذه الدول إلى حافة الانهيار، ما أجبرها على قبول برامج الإقراض من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي. ورغم وجود عيوب في تصميم هذه البرامج، إلّا أن إجراءات التقشف المالي والإصلاحات الهيكلية الأساسية التي تضمنتها أعادت اقتصاداتها إلى مسار النمو المستدام. كان التعديل مؤلمًا، وفي حالة اليونان، طويل الأمد، ولكنه كان فعالًا في نهاية المطاف.

النتائج خير دليل. بمعدل نمو سنوي يتراوح بين 3.1 % و 4.2 % خلال الفترة 2022-2025، تجاوزت الدول الثلاث معدّل النموّ في الولايات المتحدة البالغ 2.6 %.

هذا الواقع يقود إلى استنتاج مفاده أن الانضباط المالي والإصلاحات الهيكلية، إلى جانب إعادة هيكلة الديون العامة والخاصة عند عدم استدامتها، تؤتي ثمارها في نهاية المطاف. وليس من المستغرب أن هذه الإصلاحات وعمليات إعادة الهيكلة لم تنبع من زخم سياسي داخلي، بل فُرضت عليها بفعل ضغوط السوق.

إدراك المخاطر

السؤال المطروح هو: كيف ستتكيّف الدول هذه المرّة؟

هناك عدة احتمالات. يتمثل الحلّ الأمثل في الجمع بين الإصلاحات المحفزة للنمو - بما في ذلك تطبيق أجندة السوق الموحّدة لتقرير دراغي في الاتحاد الأوروبي - مع إصلاحات جذرية لأنظمة الضمان الاجتماعي والمعاشات التقاعدية. وقد يشمل ذلك أيضًا إصلاحًا شاملًا للأنظمة الضريبية لزيادة الإيرادات دون عرقلة النمو. وينطبق هذا الأخير بشكل خاص على الولايات المتحدة - الدولة الوحيدة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي لا تفرض ضريبة القيمة المضافة.

لسوء الحظ، يُعدّ هذا الحلّ أيضًا الأصعب سياسيًا. ويتمثل المسار الأكثر ترجيحًا لتحقيق ضبط الأوضاع المالية في تغيير القيادة السياسية المحلية التي تُعطي الأولوية للانضباط المالي، ولكن ليس بالضرورة للإصلاحات الجذرية. وتُعدّ إيطاليا مثالًا على ذلك. فبعد أن كادت تُودي باقتصادها إلى كارثة في أوائل العقد الثاني من الألفية، حافظت الحكومات الإيطالية، على اختلاف توجّهاتها السياسية، على ميزانياتها تحت السيطرة بشكل عام. ولا تزال نسبة الدين في إيطاليا، التي تبلغ حوالى 135 % من الناتج المحلي الإجمالي، مرتفعة، لكن رصيدها الأولي المعدل دوريًا، والبالغ 0.3 % من الناتج المحلي الإجمالي، يبدو أفضل بكثير من بلجيكا وفرنسا والمملكة المتحدة.

قد ينجم سيناريو هبوط حادّ عن ارتفاع مفاجئ في تكاليف الاقتراض، ما يؤدي إلى أزمة ديون. ومع ارتفاع الدين، قد ترتفع أسعار الفائدة أيضًا، وقد تصبح الأسواق أكثر حساسية للأخبار التي تُشكك في استدامة المالية العامة. قد تلجأ الحكومات إلى أشكال من الكبح المالي - على سبيل المثال، تشجيع البنوك أو المؤسسات المحلية على استيعاب المزيد من الديون الحكومية - لكن لهذه الإجراءات حدود. قد يُخفف التضخم المفاجئ الضغوط المالية موقتًا، لكن استمرار ارتفاع التضخم سيؤدي في نهاية المطاف إلى رفع أسعار الفائدة الاسمية.

الحلّ الأمثل يكمن في إصلاحات محفّزة للنمو وتطوير الأنظمة الضرائبية

الهدنة في مهب الريح... وترامب يمنح طهران «الفرصة الأخيرة»

مع بدء العد العكسي لنهاية الهدنة بين واشنطن وطهران فجر الأربعاء بتوقيت بيروت، وفي ظلّ فشل المسار التفاوضي في ردم الهوّة بين الطرفين وتبادلهما الاتهامات بخرق وقف النار، قرّر الرئيس ترامب منح «فرصة أخيرة» للملالي للتوصل إلى اتفاق يحقق الشروط الأميركية الصارمة من خلال تأكيده إرسال وفد لعقد جولة ثانية من المحادثات في إسلام آباد مساء اليوم، مجدّدًا تهديده بقصف منشآت الطاقة والجسور الإيرانية إذا فشلت المحادثات، فيما ترك كالعادة مجالًا للتفاؤل بإمكانية عقد صفقة قبل فوات الأوان، متحدّثًا عن أنه «تم إنجاز مفهوم الاتفاق، وأعتقد أن لدينا فرصة جيّدة جدًا لاستكماله».

لكن نظام الملالي أكد عبر التلفزيون الإيراني أنه لا يوجد حاليًا أي خطة للمشاركة في الجولة المقبلة من المفاوضات في إسلام آباد بين إيران وأميركا، فيما كان قد اشترط فك الحصار الأميركي على موانئه وتخلّي أميركا عن «مطالبها غير المعقولة وغير الواقعية»، إذ اعتبر أنه «في هذه الظروف، لا توجد آفاق واضحة لمفاوضات مثمرة»، حسب وكالة «إرنا» الرسمية. وأجرى رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف اتصالًا هاتفيًا بالرئيس

سفينة الإنزال الأميركية «راشمور» تشارك في عمليات الحصار في بحر العرب (القيادة المركزية الأميركية)

أوقفت مدمّرة أميركية سفينة إيرانية عبر إحداث ثغرة في غرفة محرّكاتها

الإيراني مسعود بزشكيان. وشدّد بزشكيان خلال الاتصال على أن استمرار الحصار والتهديدات الأميركية يعد انتهاكًا واضحًا لوقف النار، ويكشف سعي أميركا إلى خيانة الجهود الدبلوماسية. وأبلغ بزشكيان شريف بعزم طهران على الدفاع الشامل في مواجهة أي مغامرة جديدة أميركية أو إسرائيلية، وفق الرئاسة الإيرانية.

وفيما سيقود نائب الرئيس الأميركي جاي دي فانس وفد بلداه إلى باكستان، حسم ترامب أن هذه هي «الفرصة الأخيرة» أمام إيران للموافقة على اتفاق، متعهدًا ألّا يرتكب الخطأ عينه الذي ارتكبه الرئيس الأسبق أوباما. وعندما أُبلغ ترامب بأن مسؤولين من قطر شوهدوا في إسلام آباد على أمل استقباله في حال حضوره إلى العاصمة الباكستانية، لم يبدُ متفاجئًا، وترك الباب مفتوحًا أمام احتمال مجيئه إلى إسلام آباد إذا جرى التوصّل إلى اتفاق، حسب «نيويورك بوست». وقال ترامب: «ربما في موعد لاحق قليلًا، علينا أن نرى كيف ستسير الأمور غدًا (اليوم)». وعندما سُئل عن احتمال ظهوره في باكستان، أوضح ترامب أنه لا يريد استباق المسار، مكرّرًا أنه ربما سيأتي «في موعد لاحق».

واعتبر ترامب أن إيران خرقت وقف النار عبر استهدافها سفينتين السبت وإعلانها إغلاق «هرمز»، مؤكّدًا أنه «نحن نعرض صفقة عادلة ومعقولة جدًا، وآمل أن يقبلوها»، لأنه «إن لم يفعلوا، فإن أميركا ستدمّر كلّ محطة كهرباء وكلّ جسر في إيران... وإذا لم يقبلوا الاتفاق، فسيكون شرفًا لي أن أفعل ما يجب القيام به، وهو ما كان ينبغي أن يفعله رؤساء آخرون تجاه إيران على مدى السنوات الـ 47 الماضية»، حاسمًا أن «الوقت قد حان لكي تنتهي آلة القتل الإيرانية». وأقرّ بأن الملالي «يبدو وكأنهم لا يتعلّمون»، في وقت تواصل فيه واشنطن تعزيز حشودها العسكرية في المنطقة. واعتبر السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة أن استهداف منشآت الطاقة والجسور الإيرانية لا يُعدّ جريمة حرب.

وكشف ترامب أن سفينة شحن ترفع العلم الإيراني تُدعى «توسكا» حاولت تجاوز الحصار البحري الأميركي، إلّا أن المدمّرة الأميركية «يو أس أس سبروانس» اعترضتها في خليج عُمان، موضحًا أنه بعدما رفض الطاقم الإيراني الإصغاء للإنذار، أوقفتها المدمّرة في مكانها مباشرة عبر إحداث ثغرة في غرفة المحرّكات. وأكد أن السفينة أصبحت في عهدة مشاة البحرية الأميركية، فيما لم تعبر أي ناقلات مضيق هرمز أمس، وفقًا لبيانات التتبّع، ما جعل يوم أمس أحد أكثر الأيام هدوءًا في المضيق منذ بدء النزاع.

من ناحيته، أوضح نتنياهو، الذي استقبل الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي في إسرائيل أمس، أنه «حققنا إنجازات هائلة، لكن الأمر لم ينتهِ بعد، فكل لحظة قد تحمل تطورات جديدة»، لافتًا إلى أنه «في كلّ مرّة يزور فيها ميلي إسرائيل، يكون ذلك قبيل حصول أمر كبير جدًا، من يدري ماذا سيحمله الغد أو بعد غدٍ»، في وقت أفادت فيه وسائل إعلامية إسرائيلية بوجود حال تأهب واستعداد لاحتمال استكمال الحرب قريبًا.

توازيًا، رأى الرئيس الإيراني أنه لا يحق لترامب حرمان إيران من استخدام «حقوقها النووية»، كما شدّد نائبه الأول على أن «إيران ستحافظ على إنجازاتها، ويجب أن تكون إدارة مضيق هرمز والرقابة عليه بيدها»، إذ اعتبر أنه «إذا أدرنا مضيق هرمز، فلا حاجة لانتظار رفع العقوبات، وهي ستصبح عمليًا بلا أثر». وبعدما كان رئيس البرلمان الإيراني قد تحدّث مساء السبت عن تحقيق «تقدّم» في المفاوضات، أوضح أنه «لا تزال هناك فجوات كبيرة وبعض القضايا الجوهرية العالقة»، مؤكدًا أنه «لا نزال بعيدين من النقاش النهائي». وتعهّد بأنه «لن نتراجع إطلاقًا عن الشروط الـ 10 التي وضعناها للاتفاق»، فيما تباهى بأن «مضيق هرمز بات تحت سيطرة الجمهورية الإسلامية». وادعى قائد القوات الجوفضائية في «الحرس الثوري» أنه «خلال فترة وقف النار، تفوق سرعتنا في تحديث وملء منصّات إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة ما كانت عليه قبل الحرب».

إلى ذلك، أصبح كنيس «كينتون يونايتد» في شمال لندن ليل السبت - الأحد أحدث أهداف سلسلة من هجمات الحرق العمد التي شهدتها العاصمة البريطانية أخيرًا. وأوضح الحاخام الأكبر لبريطانيا أن الحريق، الذي تحقق فيه شرطة مكافحة الإرهاب، لم يسفر عن أضرار جسيمة، لكنه يُعد ثالث «هجوم جبان» على مواقع يهودية في لندن خلال أقل من أسبوع. وشدّد رئيس الوزراء البريطاني على أن الهجمات «المعادية للسامية» الأخيرة «أمر شنيع لن يتم التسامح معه»، معتبرًا أن «الاعتداءات على مجتمعنا اليهودي هي اعتداءات على بريطانيا». وكانت حركة «أصحاب اليمين» الإسلامية المؤيّدة لإيران قد أعلنت مسؤوليتها عن معظم هذه الوقائع، فضلًا عن سلسلة من الهجمات في أنحاء أوروبا على أهداف أميركية وإسرائيلية ويهودية.

إطلاق نار جماعي يصدم لويزيانا

صدمت عملية إطلاق نار جماعي ولاية لويزيانا الأميركية أمس، حيث قُتل ثمانية أطفال ومراهقين وأُصيب شخصان آخران في مدينة شريفبورت، بينما لقي المشتبه فيه بإطلاق النار حتفه أيضًا. وردّحت شرطة شريفبورت أن الحادث ناتج عن عنف أسري، مشيرة إلى أن السلطات تعتقد أن بعض الذين أُطلق عليهم النار على الأقل هم من نسل مطلق النار. وأوضحت أن أعمار القتلى تراوحت بين سنة واحدة ونحو 14 عامًا، فيما لم تكشف أسماء أيّ من القتلى أو الجرحى. وذكرت الشرطة أن المشتبه فيه تصرّف بمفرده، لكنها لم تكشف هويّته حتى كتابة هذه السطور، إذ أكدت أنها تعتزم إعلان اسمه بعد إتمام الإخطارات اللازمة.

وأوضحت الشرطة أن إطلاق النار حصل في منازل عدّة في المدينة، بينها منزلان في الشارع نفسه ومنزل ثالث في جزء آخر من الحيّ. وصرّحت بأن عناصرها استجابوا لبلاغ عن إطلاق النار بعد الساعة السادسة صباحًا بقليل بتوقيت الساحل الشرقي في أحد المنازل الذي سقط فيه الضحايا، مشيرة إلى أن المشتبه فيه فرّ من المكان، ثمّ استولى بالقوّة على سيارة في مكان قريب، قبل أن تطارده الشرطة، ثمّ قُتل بعد أن أطلق عناصر الشرطة المشاركون في المطاردة النار عليه.

ردّحت شرطة شريفبورت أن الحادث ناتج عن عنف أسري (سي بي أس)

واعتبر رئيس بلدية شريفبورت توم أرسينو أن «هذا وضع مأسوي، ربّما يكون أسوأ وضع شهدناه على الإطلاق». وأكد حاكم لويزيانا جيف لاندري أن زوجته شارون وهو «يشعران بحزن عميق إزاء هذا الوضع»، وأنهما «يصلّيان من أجل جميع المتضرّرين». ووصف رئيس مجلس النواب مايك جونسون، الذي تضمّ دائرته في لويزيانا موقع إطلاق النار، الحادث بأنه «مأساة مفجعة»، مؤكدًا أنه يحتفظ بـ «الضحايا وعائلاتهم وأحبّائهم ومجتمع شريفبورت في أفكاره وصلواته خلال هذا الوقت العصيب للغاية»، في حين أفادت شبكة «سي بي أس نيوز» بأن البيت الأبيض يراقب الوضع أيضًا.

وفي آيوا، أصيب ثلاثة من طلّاب جامعة آيوا بجروح من جرّاء إطلاق نار قرب الجامعة. وأكدت السلطات المحلّية أن شرطة مدينة آيوا تُجري تحقيقًا في الحادث الذي حصل قرب تقاطع شارعي كوليدج وكلينتون، وهي منطقة معروفة بالحياة الليلية الصاخبة.

الصراع مع المحور الإيراني بلا خاتمة وشيكة

أنطونيو رزق

لا يزال نظام الملالي وأذرعه الإرهابية موجودين وقادرين على زعزعة الاستقرار في المنطقة حتى بعد الكوارث الاستراتيجية التي تعرّضوا لها منذ 7 أكتوبر على يد أميركا وإسرائيل. لذلك، رغم الأجواء التفاؤلية التي يخلقها الرئيس ترامب دوريًا حول مصير المفاوضات مع طهران، لا يبدو أن الصراع مع المحور الإيراني أضحى قريبًا من خواتيم سعيدة بالنسبة إلى ناشدي السلام والازدهار في الشرق الأوسط، بل ستستمرّ المعركة مع المنظومة الإرهابيّة المُمانعة بأشكال مختلفة على مدى السنوات المقبلة.

لم يسقط نظام الجمهورية الإسلامية الظلامي إثر الضربات الأميركية - الإسرائيلية الطاحنة التي فتكت بقياداته وقلّصت قدراته العسكرية والاقتصادية والصناعية بشكل كبير، وليست هناك بوادر تشي بأن سقوطه قريب، كما أنه يرفض بشكل قاطع تقديم التنازلات الجوهرية المطلوبة منه أميركيًا وإقليميًا، وعلى رأسها وقف تخصيب اليورانيوم، وتسليم المخزون العالي التخصيب منه، ووضع ضوابط صارمة على صناعة المسيّرات والصواريخ، وقطع دعمه الميليشيات الإقليمية. بالإضافة إلى ذلك، بات «الحرس الثوري» يسيطر فعليًا على مضيق هرمز الحيوي، متخذًا بذلك التمكّن من إسقاطه بواسطة سلاح الجوّ حصرًا، إذ تبيّن أن للنظام أسسًا متينة قادرة على تحمّل الخسائر الهائلة التي لحقت بقياداته، حيث تمكّن من الحفاظ على الحدّ الأدنى المطلوب من التحكّم والسيطرة لمنع الفوضى في بلد متعدّد الثقافات يضمّ أكثر من 90 مليون نسمة وأكبر جغرافيًا من العراق بثلاث مرّات ونصف تقريبًا، من دون أحداث أمنية أو انشقاقات ذات تأثير.

يتمتع النظام الإيراني بقاعدة شعبية موالية لأسباب عقائديّة (أ ف ب)

لن تتمكّن واشنطن وتل أبيب من إسقاط الملالي بواسطة سلاح الجوّ حصرًا

أمّا الحصار الأميركي على الموانئ الإيرانية، فستكون له تبعات كارثية على الاقتصاد الإيراني وسيضعف النظام من دون شك، لكنه لن يؤدّي بالضرورة إلى سقوطه، إذ من الممكن أن يبقى الأخير ممسكًا بزمام الأمور لفترة طويلة رغم الاستنزاف الاقتصادي، مثلما بقي النظام الكوبي صامدًا حتى اليوم بعد عقود من الحصار الأميركي.

كما أن الضربات الجوّية لن تتمكّن من القضاء بشكل كامل على قدرة الملالي على تهديد الملاحة البحرية ودول المنطقة بواسطة الصواريخ والمسيّرات والزوارق السريعة والألغام البحرية، وحتى إذا سلّمنا جدلًا أنها تمكّنت من ذلك، يستطيع النظام إعادة ترميم جزء كافٍ من قدراته البحرية وتهديد بلدان المنطقة.

بناءً على ذلك، من المرجّح أن تُستكمل الحرب الأميركية - الإسرائيلية ضدّ النظام الإيراني، ومن المستبعد أن تصل المفاوضات الجارية إلى حلّ مستدام للصراع، كما أن احتمال قبول واشنطن بتمديد الهدنة التي تنتهي فجر الأربعاء لمدّة 60 يومًا كما جرى تداوله أخيرًا، ضعيف جدًا طالما لم يبد الملالي أي قابلية لتقديم تنازلات جدّية، على الأقلّ في الملف النووي، لأن إيران ستستغلّ تلك الفترة لإعادة ترميم منظومة التحكّم والسيطرة لديها، ونبش منصّات إطلاق الصواريخ ومخازن الأسلحة المدفونة، الأمور التي أفادت تقارير صحافية عدّة بأن طهران تفعلها منذ إعلان الهدنة في 8 نيسان، ما سيزيد موقفها صلابة في المفاوضات، فيما ستتابع فرض سطوتها على مضيق هرمز.

ولكن، حتى لو استكملت واشنطن وتل أبيب حملتهما العسكرية ضدّ النظام الإيراني، فلن تتمكّنا من إسقاطه بواسطة سلاح الجوّ حصرًا، إذ تبيّن أن النظام أسسًا متينة قادرة على تحمّل الخسائر الهائلة التي لحقت بقياداته، حيث تمكّن من الحفاظ على الحدّ الأدنى المطلوب من التحكّم والسيطرة لمنع الفوضى في بلد متعدّد الثقافات يضمّ أكثر من 90 مليون نسمة وأكبر جغرافيًا من العراق بثلاث مرّات ونصف تقريبًا، من دون أحداث أمنية أو انشقاقات ذات تأثير.

أمّا الحصار الأميركي على الموانئ الإيرانية، فستكون له تبعات كارثية على الاقتصاد الإيراني وسيضعف النظام من دون شك، لكنه لن يؤدّي بالضرورة إلى سقوطه، إذ من الممكن أن يبقى الأخير ممسكًا بزمام الأمور لفترة طويلة رغم الاستنزاف الاقتصادي، مثلما بقي النظام الكوبي صامدًا حتى اليوم بعد عقود من الحصار الأميركي.

كما أن الضربات الجوّية لن تتمكّن من القضاء بشكل كامل على قدرة الملالي على تهديد الملاحة البحرية ودول المنطقة بواسطة الصواريخ والمسيّرات والزوارق السريعة والألغام البحرية، وحتى إذا سلّمنا جدلًا أنها تمكّنت من ذلك، يستطيع النظام إعادة ترميم جزء كافٍ من قدراته عند توقف الأعمال العسكرية لإعادة ممارسة بلطجته الإقليمية مجدّدًا طالما بقي موجودًا.

توازيًا، لا يزال «حزب الله» و «الحشد الشعبي» و «حماس» والحوثيون موجودين وقادرين على تهديد أمن البلاد الموجودين فيها والدول المجاورة. صحيح أن «حزب الله» و «حماس» أصبحا أضعف بكثير ممّا كانا عليه قبل 7 أكتوبر، لكنهما يتمسّكان بسلاحيهما المتبقي، ولم يوقفا إعادة التسلّح والتجنيد، ويستطيعان عرقلة أي محاولة للتوصّل إلى اتفاق سلام مستدام مع إسرائيل وتنفيذه في لبنان وقطاع غزة.

في الغضون، شنّ «الحشد الشعبي» هجمات جوية إرهابية في العراق وضدّ دول الجوار إسنادًا لإيران، ولم تستطع السلطات العراقية منعه رغم الضغوط الأميركية - الخليجية الشديدة عليها لفعل ذلك، كما أن الضربات الجوية الأميركية ضدّ قياداته ومواقعه كان لها تأثير محدود. أمّا الحوثيون، فأثبتوا قدرتهم على عرقلة الملاحة في البحر الأحمر خلال «حرب إسناد غزة»، وما زالوا يتمتعون بتلك القدرة حتى لو أنهم لم يستخدموها خلال الحرب الأخيرة قبل الهدنة، كذلك الأمر بالنسبة إلى قدرتهم على استهداف دول الخليج والأردن وإسرائيل.

في الحقيقة، لا يمكن إلغاء كيان عسكري عقائدي يعتمد أساليب الحرب غير المتكافئة من الوجود بواسطة القوّة العسكرية التقليدية، طالما أن الكيان يتمتع ببيئة حاضنة واسعة بما يكفي لتأمين استمرار نشاطاته، الأمر الذي أثبتته التجارب التاريخية مرارًا من فيتنام، مرورًا بأفغانستان، وصولًا إلى العراق وإيران ولبنان وغزة واليمن.

طبعًا، لا يعني ذلك أنه يتعيّن الاستسلام أمام هذا التحدّي والخضوع للإرهاب ومهادنته، بل يكمن المغزى في ضرورة الانطلاق من قراءة واقعية للمواجهة الجارية، واستبعاد فرضية إنهاء سريع للنظام الإيراني وأذرعه من خلال القوّة العسكرية التقليدية، والتحضير إقليميًا ودوليًا لصراع طويل يستند إلى استراتيجية خنق وعزل وإضعاف أركان محور الإرهاب على كلّ المستويات وبكافة الوسائل المتاحة، وتعزيز القدرات العسكرية للبلاد المناوئة للمحور عبر تعميق العلاقات مع أميركا وإنشاء شراكات عسكرية جديدة مع دول مثل أوكرانيا، فيما بدأ البحث عن بدائل محتملة للتجارة عبر مضيق هرمز.

الشرخ الأميركي - البريطاني يقرّب لندن من أوروبا

لدى الأوروبّيين هواجس مشتركة (أ ف ب)

من المقرّر أن تعلن لندن في 13 أيار المقبل تشريعًا يهدف إلى التقارب مع الاتحاد الأوروبيّ، في ظلّ تدهور العلاقة الخاصة بين واشنطن ولندن بسبب الحرب في الشرق الأوسط، إذ تعدّ حكومة رئيس الوزراء كير ستارمر مشروع قانون «إعادة الضبط» الذي سيمنح الوزراء صلاحيات لمواءمة معايير بريطانيا مع قواعد السوق الموحّدة للاتحاد الأوروبيّ مع تطوّرها، وهو أمر يسمّى «المواءمة النشطة».

وتأمل إدارة ستارمر في طرح مشروع القانون خلال الأشهر القليلة المقبلة، ما يعني أنه قد يصدر في وقت قريب من الذكرى العاشرة لاستفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبيّ «بريكست» الذي أجري في حزيران 2016. وسينظر أعضاء البرلمان في الموافقة على منح الحكومة آلية لتبني قواعد الاتحاد الأوروبي، أحيانًا من دون تصويت برلماني كامل، في المجالات التي تغطيها اتفاقات سارية مع التكتل. وتهدف إحدى الاتفاقيات إلى تخفيف الإجراءات البيروقراطية المتعلّقة بصادرات الأغذية والنباتات، فيما توجد خطط لاتفاقية من شأنها دمج بريطانيا في سوق الكهرباء الداخلية للاتحاد الأوروبيّ.

وتسعى بريطانيا والاتحاد الأوروبيّ أيضًا إلى وضع اللمسات الأخيرة على المفاوضات في شأن برنامج حول تنقل الشباب في البوقت المناسب لعقد قمّة مشتركة في بروكسل في أواخر حزيران أو مطلع تموز، في وقت استبعد فيه ستارمر الانضمام مجدّدًا إلى السوق الموحّدة أو العودة إلى حرّية التنقل، لكنه دعا مرارًا إلى علاقة اقتصادية وأمنيّة أعمق مع أوروبا منذ فوز حزبه العماليّ في انتخابات عام 2024، وإطاحته حزب المحافظين الذي نظم «بريكست».

وكثّف رئيس الوزراء دعواته أخيرًا، إذ اعتبر أن «الشراكة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبيّ ضرورية للاستعداد للتحدّيات التي نواجهها اليوم». وتكتسب جهود ستارمر زخمًا في ظلّ عدم القدرة على التنبّؤ بتصرّفات الرئيس ترامب وسبل الإهانات التي يوجّهها إلى الحليف التاريخي لأميركا، خصوصًا بعدما رفض ستارمر إشراك بريطانيا في الحرب ضدّ النظام الإيراني، ما أثار غضب ترامب، الذي هدّد أخيرًا بإلغاء اتفاقية تجارية مع لندن حدّت من تأثير التعرفات الجمركية الجديدة على بريطانيا.

بريطانيا تعدّ مشروع قانون «إعادة ضبط» العلاقة مع الاتحاد الأوروبيّ

ومن أسباب التقارب مع الاتحاد الأوروبي أيضًا، ارتفاع ضغوط تكاليف المعيشة على الأسر، وهو أمر ألقت وزيرة الخزانة البريطانية راشيل ريفز مسؤوليته على ترامب الذي بدأ الحرب ضدّ إيران «من دون خطة واضحة لإنهائها». وحذر صندوق النقد الدولي هذا الأسبوع من أن بريطانيا ستكون الاقتصاد المتقدّم الأكثر تضرّرًا من الحرب ضدّ إيران.

وبينما يطالب الديمقراطيون الليبراليون، الحزب الثالث في بريطانيا، بأن يتجاوز ستارمر أحد خطوطه الحمر من خلال التفاوض على اتحاد جمركي مع التكتل الأوروبي، وصف حزب «الإصلاح» اليميني الحازم، الذي يتصدّر استطلاعات الرأي ويرأسه نايجل فاراج، مشروع قانون «إعادة الضبط» بأنه «خيانة» لنتيجة استفتاء عام 2016، غير أن الاستطلاعات تظهر بانتظام أن معظم البريطانيين ينـدمـون على التـصـويت لـلـخـروج من الاتـحـاد الأوروبي، وهو أمر يأمل ستارمر في استغلاله.

في السياق، أكدت مديرة مركز الأبحاث «مجموعة السياسة الخارجية البريطانية» إيفي أسبينال لوكالة «فرانس برس» أنه «لدينا حكومة حريصة بالفعل على التقارب مع الاتحاد الأوروبي، والأحداث في إيران توفر فرصة لتسريع هذه العملية»، مشيرة إلى أنه «عندما تتصدّى العلاقة مع أميركا، ينعكس ذلك في تراجع المعارضة لعلاقة أوثق مع الاتحاد الأوروبي بين عامة الناس».

وذكر الخبير في السياسة التجارية البريطانية بعد «بريكست» ديفيد هينيغ أنه «لا شك أن هناك زخمًا الآن في العلاقة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبيّ، ويعود ذلك جزئيًا إلى سلوك ترامب غير الموثوق به»، لافتًا إلى أن «صياغة سياسة تجارية مستقلّة للمملكة المتحدة تبدو أكثر صعوبة، بينما تبدو آفاق العمل مع الاتحاد الأوروبي أكثر إشراقًا».

عقدة نيسان تُقرّب حلم الدوري من النسيان

التنافس على اللقب في صورة

أكّد فريق أرسنال تألّقه اللافت في المواسم الأخيرة، بعدما عملت الإدارة على تدعيم الصفوف بصفقات نوعية على مستوى اللاعبين والجهاز الفني، سعيًا لتحقيق لقب كبير كالدوري الإنكليزي أو دوري أبطال أوروبا. هذا المشروع الطموح وضع الفريق مرارًا على مشارف المجد، لكنه لم يكتمل حتى الآن.

في موسم 2022-2023 حلّ أرسنال وصيفًا، وتكرّر السيناريو في الموسمين التاليين، رغم اقترابه من اللقب في فترات مختلفة. غير أن شهر نيسان يبدو وكأنه عقدة حقيقية للفريق، حيث تتراجع النتائج وتتبدّد الأحلام في اللحظات الحاسمة من السباق.

في الموسم الحالي، شكّلت مواجهة مانشستر سيتي في الجولة الثالثة والثلاثين محطّة مفصليّة، إذ كان الفريق الأزرق السماوي بحاجة ماسّة إلى الفوز، ونجح في تحقيق مبتغاه بانتصار بنتيجة 2-1 على ملعب الاتحاد، بفضل هدفي ريان شرقي وإيرلينغ هالاند، بينما سجّل كاي هافيرتز هدف أرسنال الوحيد.

ورغم هذه الخسارة، حافظ أرسنال على صدارة الترتيب برصيد 70 نقطة، مقابل 67 نقطة لمانشستر سيتي الذي يملك مباراة مؤجّلة. وبذلك، يبقى مصير اللقب نظريًا بين يدي الفريقين، إذ إن فوز سيتي في مباراته المؤجّلة سيعادل الكفة بالنقاط ويفتح باب الصراع على فارق الأهداف.

وتُعدّ هذه الخسارة الثالثة لأرسنال خلال شهر نيسان الحالي مقابل فوز وحيد، بعد أن خسر نهائي كأس الرابطة ووداّع كأس الاتحاد أمام ساوثهامبتون، ليدخل الفريق مرحلة صعبة تُشبه النفق المظلم.

ورغم كلّ ذلك، لا يزال حلم الدوري قائمًا لكتيبة المدرّب ميكيل أرتيتا، لكنه بات مرهونًا بتعثر مانشستر سيتي في الجولات المقبلة أو الفوز بفارق أهداف ضئيل، مع ضرورة أن يحافظ أرسنال على صلابته دون أي تعثر جديد. غير أن التجارب السابقة تُظهر أن فريق المدرّب بيب غوارديولا نادرًا ما يفرّط بالصدارة عندما يتمسّك بها.

المهمّة ليست مستحيلة على الفريق اللندني، لكنها معقدة، ليس فقط لصعوبة العودة، بل لأن الخسارة أمام المنافس المباشر تحمل أثرًا معنويًا قاسيًا.

وقد بدت جماهير «الغانرز» حزينة مع نهاية المباراة، وكأنها تستشعر اقتراب نهاية حلم طال انتظاره، إذ يغيب لقب الدوري عن خزائن النادي منذ أكثر من عقدين.

أرسنال يتصدر بـ70 نقطة والسيتي يلاحق بـ67

في الجولات المقبلة، يواجه أرسنال فرق نيوكاسل يونايتد، فولهام، وست هام، بيرنلي، وكريستال بالاس. في المقابل، تنتظر مانشستر سيتي مواجهات أمام بيرنلي، إيفرتون، برينتفورد، بورنموث، كريستال بالاس، وأستون فيلا.

الطريق نحو اللقب يبدو شاقًا للفريقين، ففي الدوري الإنكليزي لا شيء يُحسم مبكرًا، لكن انتصار مانشستر سيتي على أرسنال قد يكون بمثابة الفوز في الجولة الأهم، ضمن سباق طويل قد تُحسم كلمته الأخيرة بتعثر أحدهما أمام فرق أخرى في الأمتار النهائية التي لا ترحم.

كوفنتري سيتي... عودة من المعاناة إلى الأضواء

عاد كوفنتري سيتي رسميًّا إلى الدوري الإنكليزي الممتاز لموسم 2026-2027، بعد غياب دام 25 عامًا، وذلك تحت قيادة المدرّب فرانك لامبارد. وحسم الفريق بطاقة الصعود إثر تعادله (1-1) مع بلاكبيرن روفرز، ضمن الجولة 43 من دوري الدرجة الأولى «تشامبيونشيب»، ليضمن التأهّل قبل ثلاث جولات من نهاية الموسم.

بدأت قصة الصعود في تشرين الثاني 2024، حين قرّرت الإدارة تعيين لامبارد لقيادة الفريق في مرحلة حرجة، حيث كان يصارع من أجل البقاء. لكن المدرّب الإنكليزي نجح في تغيير المسار، وقاد كوفنتري إلى المنافسة على الملحق المؤهّل في ربيع 2025، قبل أن يخسر بصعوبة قاتلة أمام سندرلاند في اللحظات الأخيرة، وهي خسارة صنعت فريقًا أكثر نضجًا وطموحًا.

ويُعدّ كوفنتري أحد الأندية المؤسّسة للدوري الإنكليزي الممتاز عام 1992، قبل أن يهبط في موسم 2000-2001، ليبدأ رحلة طويلة من المعاناة استمرّت ربع قرن.

خلال تلك السنوات، واجه النادي أزمات مالية وإدارية معقدة، أجبرته على خوض مبارياته خارج ملعبه، متنقلًا بين ملاعب

فرحة الصعود

عدة مثل نورثهامبتون وبرمنغهام، قبل أن يعود أخيرًا إلى ملعبه كوفنتري بيلدينغ سوسايتي أرينا. واليوم، تمثل العودة إلى البريميرليغ نهاية لتلك الحقبة الصعبة وبداية فصل جديد.

وسيحصل النادي على عائدات تُقدّر بنحو 170 مليون جنيه إسترليني، ما يمنحه دفعة مالية هائلة لإعادة بناء الفريق وتعزيز حظوظه في المنافسة بين كبار إنكلترا.

ورغم ضمان الصعود، لا يزال الصراع قائمًا على لقب «تشامبيونشيب» مع إيبسويتش تاون، في الجولات المتبقية على نهاية الموسم.

همسات الملاعب

- فاز فريق الحكمة لكرة السلّة للسيدات على فريق الأنطوني بنتيجة 20-0 ضمن منافسات بطولة لبنان للدرجة الثالثة، وذلك بعد انسحاب الفريق المنافس من المباراة التي كانت مقرّرة اليوم.
- يتصدر كلٌّ من تييري هنري (موسم 2003/2002) وكيفن دي بروين (2020/2019) قائمة أكثر اللاعبين صناعةً للأهداف في موسم واحد من الدوري الإنكليزي الممتاز برصيد 20 تمريرة حاسمة. ويقترب برونو فيرناندیز من تحطيم هذا الرقم بعدما وصل إلى 18 «أسيست»، إذ يحتاج إلى ثلاث تمريرات حاسمة فقط مع تبقي خمس مباريات على نهاية الموسم.
- تُظهر بيانات من سوق الانتقالات في أوروبا توجّهًا واضحًا نحو منح النجوم الشباب عقودًا طويلة الأمد. ويتصدّر القائمة نيكو ويليامز لاعب أتليتيكو بيلباو بعقد يمتدّ حتى عام 2035، يليه إيرلينغ هالاند لاعب مانشستر سيتي حتى 2034. كما عزز تشيلسي هذا التوجّه بربط عدد من لاعبيه بعقود طويلة حتى 2033، من بينهم موسيس كايسيدو، كول بالمر، إستيفاو، جواو بيدرو، مامادو سار ودارايو إيسوغو.
- استهلّت المدرّبة الجديدة لنادي يونيون برلين، ماري لويس إيتا، مهمّتها مع الفريق بداية صعبة، بعدما تلقى خسارة على أرضه أمام فولفسبورغ صاحب المركز السابع عشر في ترتيب الدوري الألماني. وجاءت هذه النتيجة في أوّل ظهور رسميّ لها على رأس الجهاز الفني، الذي يحتلّ المركز الحادي عشر.
- أعلن نادي بايرن ميونخ تعرّض مهاجمه سيرج غنابري لإصابة بتمزق في العضلة الضامة، ما سيبعده من الملاعب لعدة أسابيع. ويشكّل هذا الغياب ضربة للفريق البافاري قبل مواجهته المرتقبة أمام باريس سان جيرمان في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

غياب الجاهزية يُسقط الأنصار آسيويًا بثلاثية أمام موراس

من اللقاء الذي جمع الفريقين

أهدر نادي الأنصار فرصة ثمينة لبلوغ نهائي منطقة الغرب (نصف نهائي البطولة) ضمن منافسات دوري التحدّي الآسيوي، بعدما تلقى خسارة قاسية بثلاثية نظيفة أمام موراس يونايتد في اللقاء الذي جمع الفريقين في العاصمة القرغيزستانية بيشكيك.

وجاءت هذه النتيجة في أول ظهور رسمي لـ «الأخضر» منذ توقف الدوري اللبناني في 28 شباط الماضي بسبب الحرب، وهو ما انعكس بوضوح على أداء الفريق، الذي افتقد إلى

توقف الدوري ينعكس سلبًا في الاستحقاقات القارية

الجاهزية الفنية والبدنية اللازمة لخوض مواجهة قارية بهذا الحجم. كما أدّى غياب نسق المباريات وقلّة التحضيرات دورًا بارزًا في عجز الأنصار عن مجاراة منافسه، الذي بدا أكثر انسجامًا وتنظيمًا على أرض الملعب.

وبدا واضحًا الفارق الكبير في نوعية العناصر بين الفريقين، إذ يضمّ موراس يونايتد في صفوفه ثمانية لاعبين أوكرانيين، إلى جانب لاعب غاني وآخر برازيلي، ما منح الفريق تنوّعًا فنيًا وخبرة إضافية انعكست مباشرة على أدائه وسيطرته خلال مجريات اللقاء.

في المقابل، واصل موراس يونايتد تأكيد تفوّقه على الأندية اللبنانية، بعدما سبق له التفوّق على الصفاء بنتيجة 2-0 في دور المجموعات، ليحجز بطاقة العبور إلى الدور المقبل، حيث سيواجه نادي الكويت في نصف نهائي منطقة الغرب.

وكان الفريق الكويتي قد بلغ هذا الدور عقب فوزه المثير على الشباب العُماني بنتيجة 5-3، في مباراة عكست قوته الهجومية، ما يمهّد لمواجهة مرتقبة وقوية في الدور المقبل بين فريقين يتطلّعان لمواصلة المشوار نحو اللقب.

أمّا بالنسبة للأنصار، فتفتح هذه الخسارة باب التساؤلات حول واقع التحضير المحلّي في ظلّ الظروف الصعبة، وحجم الفجوة التي تفصل الأندية اللبنانية حاليًا عن الجاهزية المطلوبة للمنافسة على هذا المستوى.

سوسيداد يُسقط أتلتيكو ويتوّج بالكأس

احتفالات سوسيداد

تمكّن ريال سوسيداد من التتويج بلقب كأس ملك إسبانيا للمرّة الرابعة في تاريخه، بعد فوزه على أتلتيكو مدريد بركلات الترجيح (4-3)، عقب تعادل مثير (2-2) في الوقتين الأصلي والإضافي.

وشهد النهائي غياب قطبي الكرة الإسبانية ريال مدريد وبرشلونة، في تكرار لسيناريو حدث مؤخرًا عام 2024.

دخل سوسيداد المباراة بقوّة، حيث افتتح أندير بارينيتشيا التسجيل في الدقيقة الأولى، قبل أن يعادل أديمولا لوكمان النتيجة لأتلتيكو عند الدقيقة 18. وعاد القائد ميكيل أويارزابال ليمنح التقدّم لفريقه من ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، أدرك جوليان ألفاريز التعادل لأتلتيكو عند الدقيقة 83، لتتّجه المباراة إلى وقت إضافي لم يشهد أي تغيير في النتيجة، قبل أن يُحسم اللقب عبر ركلات الترجيح لصالح الفريق الباسكي.

بهذا الفوز، كرّر سوسيداد سيناريو موسم 1986-1987، حين تعادل مع أتلتيكو وانتصر عليه بركلات الترجيح أيضًا، ليعود إلى منصّة التتويج بعد غياب دام ست سنوات.

في المقابل، تلقى أتلتيكو مدريد ضربة مؤلمة، بعدما ضاعت عليه فرصة تحقيق ثنائية تاريخية بين الكأس ودوري أبطال أوروبا، في ليلة سيأمل المدرّب دييغو سيميوني ألا تؤثّر سلبًا على مسار الفريق في ما تبقى من الموسم.

وسيواجه ريال سوسيداد وصيف الدوري في كأس السوبر الإسباني، بينما يلتقي أتلتيكو مدريد مع بطل الليغا في البطولة نفسها.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
									1
									2
					■				3
■			■						4
		■				■			5
				■					6
			■						7
						■			8
					■				9

أفقيا:

1 - روائي جزائري فازت روايته "أغالب مجرى النهر" بالجائزة العالمية للرواية العربية 2026.
2 - شاعر عربي مخضرم شهد العصر الأموي والعصر العباسي الأوّل.
3 - حضر أمام - غلام شاب.
4 - يطلب منه فعل شيء - سقي.
5 - سَلِم وضجر - جامعة أميركية - أحد الوالدين.
6 - قامة الإنسان - زعيم الماني راحل.
7 - طين يابس لم تصبه النار - خلص من خطر وأذى.
8 - نعم بالأجنبية - وافقت وتشاكلت أو انسجمت مع شيء آخر.
9 - بلدة لبنانية في قضاء الكورة - الفؤاد.

عموديا :

1 - ممثل لبناني راحل.
2 - من مؤلفات الشاعر العربي أبو العلاء المعري.
3 - يعدّ طعامًا للضيوف - أحكم الشيء.
4 - نعم بالروسية - بلده لبنانية في قضاء جزين.
5 - وراءها - خاصتنا.
6 - صار خاليًا من النّجاسة - خاصته - عائلة.
7 - يأنف من ويكره - تنظم وترتب
8 - شاعر سوري راحل من مؤلفاته "البواكير".
9 - سنة بالأجنبية - منازل ودرجات

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

		6				4	5	1
	9				1			7
				2				
8	3		2	9				
	5						9	
				4	7		6	3
				5				
2			3				7	
4	6	5				2		

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - دايمون هيل - 2 - ابن الشجري - 3 - فنار - يركل - 4 - يال - جده - 5 - دل - را - امم - 6 - وني - دف - ثم - 7 - مطور - اسقط - 8 - الاختيار - 9 - احمد بن بله.

عموديا: 1 - دافيدوف - 2 - ابن النطاح - 3 - ينال - يولم - 4 - مار - راد - 5 - ول - جاد - خب - 6 - نشيد - فاتن - 7 - هجرها - سيب - 8 - يرك - مثقال - 9 - ليلة ممطره.

7	6	5	2	8	3	9	4	1
9	3	1	7	4	5	6	8	2
4	2	8	1	9	6	7	3	5
5	4	6	8	2	9	3	1	7
8	1	7	5	3	4	2	9	6
3	9	2	6	1	7	4	5	8
2	7	9	4	5	1	8	6	3
1	8	3	9	6	2	5	7	4
6	5	4	3	7	8	1	2	9

«مش مسرحية» ينقل الشباب من الهامش إلى التأثير

في بلدٍ أنهكته الأزمات وتآكلت فيه الثقة بالسياسة، يخرج برنامج «مش مسرحية» عبر «mtv» محاوِلًا كسر النمط السائد وفاتحًا مساحة أمام جيل الشباب الذي يقف بين الإحباط والسّعي إلى التغيير. لكنّ أبناء هذا الجيل نفسه لا تخلو آراؤهم السياسيّة من تناقضاتٍ حادّة: فبعضها مسمومٌ بالحقد، فيما لا قدرة لبعض الشباب على تقبّل الرأي الآخر، بعدما تشبّع عقله بولاءاتٍ عمياء موروثةٍ لأحزابٍ كان لها دورٌ كبيرٌ في تدمير البلاد.

إستال خليل

في «مش مسرحية» لا يقف شباب لبنان كمتفرّجين، بل يُختَبرون كفاعلين بين ما يحملونه من إرثٍ ثقيل وما يُفترض أن يكونوا عليه.

في هذا الإطار، يقول الإعلامي جو معلوف لـ«نداء الوطن»، إن برنامجه ليس مشروعًا تلفزيونيًّا تقليديًّا، بل مشروعًا سياسيًّا وإعلاميًّا متكاملًا، صُمّم ليكسر الشكل السائد ويعيد تعريف دور الشاشة في الحياة العامّة. ويوضح معلوف أن «ما يُعرض على الشاشة ليس سوى الواجهة، أمّا الجوهر فهو بناء منصّةٍ حقيقيّةٍ للشباب، تُخرج أصواتهم من الهامش إلى موقع التأثير»، مضيفًا أن «المشكلة في لبنان لم تكن يومًا غياب الصوت، بل غياب المساحة التي تسمح لهذا الصوت أن يُسمع بجدّية. لذلك، نحن لا نقدّم منبرًا للتعبير فقط، بل نعيد فرض حضور هذا الصوت داخل المعادلة السياسيّة نفسها، كعامل ضغط لا يمكن تجاهله».

يعتبر معلوف أن الرسالة في برنامجه موجّهة بوضوح إلى الطبقة السياسيّة، فـ «ثمّة جيلٌ داخل كلّ طائفة، يفكّر ويعترض ويبحث عن دور ونحن نسعى لمنحه الفرصة ليصبح مؤثّرًا». أمّا اختياره التركيز على «جيل 2028» فليس شعارًا، بل جزءًا من مسارٍ استراتيجي طويل، على ما يقول، مشيرًا إلى أن «هذا المشروع لا يُقاس بحلقة أو موسم، بل بقدرة هؤلاء الشباب على الانتقال خلال السنوات المقبلة من موقع النقاش إلى موقع القرار. نحن نعمل على أفقٍ يبدأ فعليًّا عام 2032 ويمتدّ إلى ما بعده، حيث لا يعود هؤلاء المشاركون مجرّد أصوات، بل يتحوّلون إلى فاعلين داخل المجتمع وربّما الدولة».

نشير لمعلوف إلى كون ثمّة من يعتبر أن طرح «مش مسرحية» يحمل طابعًا استعراضيًا، فيردّ بأن «الاستعراض الحقيقي هو ما شهدناه طوال السنوات الماضية، حيث جرى استهلاك القضايا من دون أيّ نتيجة. أمّا ما نقوم به اليوم فهو العكس تمامًا، أي إنشاء بيئة حقيقيّة تُجبر المشاركين على اتخاذ مواقف، وتحمّل مسؤوليّتها، والانخراط في نقاشٍ لا يمكن الهروب منه»، مؤكّدًا أن «اختلاف هذا البرنامج لا يكمن في الشكل فقط، بل في طبيعة التجربة التي يفرضها على المشاركين والجمهور معًا».

من برنامج «مش مسرحية»

الإعلامي جو معلوف

قرار حاسم

انتقال جو معلوف إلى النوع من البرامج لم يكن خطوة إعلاميّة عاديّة بالنسبة إليه، بل «قرارًا وجوديًا على مستوى مسيرته»، موضحًا أنه كان «أمام خيارَين: إمّا التوقف عن العمل التلفزيوني الذي لم يعد يُنتج أثرًا، أو المخاطرة بكلّ شيء لصالح مشروع ذي معنى. كنت مستعدًا للابتعاد، لكن هذا المشروع أعاد تعريف سبب وجودي في الإعلام، ليس كمنصّة عرض، بل كأداة تأثير».

يؤكد معلوف أن «توقيت إطلاق البرنامج لم يكن عفويًّا، بل جاء في لحظةٍ يشعر فيها الشباب أنهم على هامش المستقبل، أو خارج المعادلة بالكامل». ويضيف أن «هذا المشروع هو محاولة لكسر هذا الشعور، لا عبر الخطاب بل عبر إشراكهم فعليًّا في تجربة تُعيد إليهم الإحساس بالدور والمسؤوليّة».

البرنامج يعيد تعريف دور الشاشة في الحياة العامّة

نسأل معلوف عن حضور المشهديّة الفنيّة ضمن حلقات «مش مسرحية»، فيجيب أن «الفن ليس عنصرًا تجميليًا، بل جزءًا من البُنية التعبيريّة للمشروع، يُستخدم كوسيلة لكشف التناقضات، وتحفيز الوعي، وفتح مساحاتٍ مختلفة من الفهم تتجاوز النقاش المباشر». ويؤكد أن «أيّ تغيير حقيقي لا يمكن أن يحدث من دون ثورة، وهذه الثورة لا يمكن أن تحدث من دون ثقافة، والفنّ واحد من أهم أدوات إنتاج هذه الثقافة».

وفي ختام حديثه، يتوجّه الإعلامي جو معلوف عبر «نداء الوطن» إلى جيل الشباب بالقول: «لستم على الهامش، بل أنتم جزء من المعادلة. قوّتكم ليست فقط في عددكم، بل في قدرتكم على فرض أنفسكم كصوتٍ لا يمكن تجاوزه. لا بدّ لكم من أخذ هذا الدَّور، حتى لا يبقى غيركم يقرّر عنكم. أنتم قادرون على تغيير قواعد اللعبة وقلب الطاولة على كلّ أركان السلطة القائمة. كونوا المستقبل الذي تريدون».

أمل المستقبل

المستشار الاستراتيجي في برنامج «مش مسرحية» الدكتور رمزي أبو اسماعيل، يرى من جهته أن «جيل الشباب ليس فقط أمل المستقبل، بل هو جزءٌ من الأزمة الراهنة»، موضحًا في حديثه مع «نداء الوطن» أن «معايشته الطويلة هذه الأزمة تجعله عنصرًا أساسيًا في الحلّ»، ومشيرًا إلى فجوةٍ بين قناعات بعض الشباب وسلوكهم، إذ «يتبنون مواقف نقديّة وثوريّة تجاه النظام، فيما يستمرّون في الامتثال لمنظوماتٍ اجتماعيّة وطائفيّة تحكم بيئاتهم». ويضيف أبو اسماعيل أن «التحدّي يكمن في إعادة تشكيل الهويّة السياسيّة للشباب، بحيث ينتقلون من موقع «أنا ضدّ النظام» إلى موقع «أنا قادرٌ على التغيير». وهذا التحوّل يتطلّب الانتقال من ذور الناقد إلى ذور الفاعل». لكن كيف السّبيل إلى تحقيق هذا الانتقال؟ يجيب أبو اسماعيل: «عبر تعزيز الشعور بالكفاءة السياسيّة، بما يتيح للشباب التعبير عن آرائهم والانخراط في التأثير. فتوفير نماذج قياديّة جديدة ومساحات مفتوحة للنقاش يشكّل مدخلًا أساسيًا للخروج من حالة النقد إلى الفعل».

يرى الدكتور أبو اسماعيل أن «البرامج لا تصنع قادة بقدر ما تختبرهم وتكشف قدراتهم وتُسرّع نضوجهم السياسي»، ويعتبر أن «برنامج «مش مسرحية» صُمّم كبيئة ضغطٍ تدفع المشاركين إلى اتخاذ مواقف علنيّة، والدخول في نقاشاتٍ فكريّة، والخضوع لمساءلة الجمهور عبر التصويت. هذه التجربة تتيح للشباب خوض عناصر نادرًا ما تتوافر في حياتهم السياسيّة التقليديّة». ويوضح أن «الإشكاليّة لا تتوقف عند الاكتشاف، بل تمتدّ إلى ما بعده، أي إلى إمكانيّة تطوير هذه الكفاءات خارج الشاشة، بحيث يتمكّن المشاركون من ترجمة مهاراتهم إلى سلوك يوميّ، وتطوير أفكارهم، وتعزيز وعيهم بالمساءلة، ما يفضي إلى نضجٍ سياسيّ تدريجيّ».

الدكتور رمزي أبو اسماعيل

قائد واعٍ

بحسب ما يرى الدكتور رمزي أبو اسماعيل، «لبنان لا يحتاج إلى «قائدٍ قويّ» بقدر ما يحتاج إلى «قائدٍ واعٍ» يدرك تعقيد المجتمع، ويملك القدرة على إدارة التناقضات بدل الهروب منها، وهذه القيادة تتطلّب مرونة نفسيّة تسمح بالتكيّف مع المتغيّرات، واستقلالًا نسبيًّا عن الهويّات المغلقة، مع وعيٍ بها دون الارتهان إليها». ويشدّد على أهميّة التحلّي بالجرأة لاتخاذ قراراتٍ قد لا تحظى بشعبيّة، والاستعداد لتحمّل كلفتها، مشيرًا إلى أن قائد المستقبل هو من يحافظ على الاختلاف ضمن مساحة مشتركة قابلة للاستمرار، منوّهًا بأن «الإعلام لا يقتصر دوره على نقل الواقع، بل يساهم في تشكيل الوعي النفسي والسياسي، من خلال التأثير في ما يُعرض وكيف يُفسّر، وما يُعدّ شرعيًّا أو مرفوضًا». ويلفت إلى أن تأثير الإعلام يكون أكبر على الشباب، نظرًا إلى أن هويّاتهم السياسيّة لا تزال في طور التشكّل، ما يجعله فرصةً لفتح نقاشاتٍ جديّة، وخطرًا في حال أعاد إنتاج الاستقطاب والشعبويّة.

ويختم الدكتور رمزي أبو اسماعيل كلامه بالإشارة إلى أن «التصويت يعكس مزيجًا من الانطباع والكاريزما من جهة، والقناعات والهويّات من جهةٍ أخرى»، معتبرًا إيّاه أداة لقياس تفاعل الجمهور مع الأفكار، لا حكمًا نهائيًا على نجاح الأفراد. ويشدّد على «ضرورة كسر النموذج التقليدي للقيادة، وتعزيز صفاتٍ مثل الاستماع، ومراجعة الذات، والانفتاح على بيئات مختلفة، بما يتيح بناء مسارات مستدامةٍ تتجاوز اللّحظة الإعلاميّة نحو تأثيرٍ فعليّ في المستقبل».

إذًا، برنامج «مش مسرحية» التلفزيوني لا يدّعي صنع قادة، بل يفتح اختبارًا علنيًّا لقدرة الشباب على التفكير والتأثير. وبين المساحة التي يوفرها المشروع والرهان على وعيهم، يبقى السؤال مفتوحًا: هل يتحوّل هذا الصوت إلى قوّةٍ فعليّة في الواقع، أم يبقى مجرّد بدايةٍ تحتاج إلى ما يتجاوز الشاشة؟

إيدي ميرفي ممتنّ لتكريمه وهو بصحّته

إيدي ميرفي و «جائزة إنجاز العمر» (رويترز)

نال الممثل الأميركي إيدي ميرفي مساء السبت، «جائزة إنجاز العمر» من «معهد الفيلم الأميركي» في لوس أنجلوس، تكريمًا لمسيرته المهنيّة التي أثرت في عالم الكوميديا والسينما على مدى أكثر من خمسة عقود.

ميرفي تسلّم الجائزة بروح الدعابة التي يتميّز بها إذ سخر من حجمها، قائلًا: «هل كانت هذه الجائزة دائمًا بهذا الحجم؟ يبدو أن هذه أصغر»، ما أثار ضحك الحضور. وعبّر النجم الأميركي (65 عامًا) عن امتنانه لتلقي هذا التكريم وهو لا يزال بصحّته للاستمتاع به، إذ قال ممازحًا: «أحيانًا يجعلونك تنتظر حتى تصبح كبيرًا جدًّا في السن للحصول على هذه الجائزة». لكن في لحظة عبّر فيها عن شعوره الحقيقي، قال ميرفي للحضور إنه يتمنى أن يشعروا بما شعر به وهو يقف على المسرح، مضيفًا «كدت أبكي... سأذهب إلى الكواليس وأبكي».

وتحدّث ممثلون مثل مارتن لورنس وديف شابيل وكينان توميسون عن تأثير ميرفي في عالم الكوميديا ودوره كرائد لأجيال من الفنانين ذوي البشرة السمراء.

إيدي ميرفي كان شق طريقه للشهرة بعد ظهوره في برنامج «Saturday Night Live» بين عامَي 1980 و 1984، ثمّ سطع نجمه بأدوار بارزة في أفلام منها «Beverly Hills Cop» و «Coming to America». ثمّ عرفته الأجيال الجديدة من خلال أدائه الصوتيّ في سلسلة أفلام الرسوم المتحرّكة «Shrek»، وفي فيلم «Mulan» حيث أدّى صوت شخصية «Mushu».

إشارةً إلى أن «معهد الفيلم الأميركي» تأسّس سنة 1967 بهدف الحفاظ على تاريخ وثقافة السينما وتكريم الفنانين ورعاية صانعي الأفلام المستقبليّين. ومن بين الفائزين السابقين بـ «جائزة إنجاز العمر» جون فورد وتوم هانكس وميريل ستريب. (رويترز)

«أوسكار العلوم» وزّع جوائزه وكرّم علماء

اجتمعت نخبة من نجوم هوليوود وروّاد التكنولوجيا وشخصيات بارزة من مجالات مختلفة في سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا الأميركيّة، للمشاركة في حفل «Breakthrough Prizes»، المعروف بـ«أوسكار العلوم»، وهي مناسبة تُكرّم إنجازات كبار العلماء حول العالم ضمن ثلاث فئات رئيسية: علوم الحياة، الفيزياء الأساسية، والرياضيّات.

الممثل الأميركي إدوارد نورتون قال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «هؤلاء من أكثر الأشخاص بطولة وإلهامًا في العالم»، مشدّدًا على أهمية تسليط الضوء على ما يقدّمه هذا النوع من العمل للبشرية جمعاء، ومعتبرًا أن دعم العِلم مهمّ دائمًا، لكنه اليوم أصبح أكثر إلحاحًا من أيّ وقت مضى. واتفق متسلّق الصخور أليكس هونولد مع نورتون، معربًا عن أمله في أن تبقى تقلّبات «المناخ السياسي» قصيرة الأمد، مقارنةً بالجهود الطويلة المطلوبة لتحقيق هذا النوع من التقدُّم في المعرفة البشرية.

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لشركة «OpenAI» سام ألتمان، إن التعاون بين تقنيات الذكاء الاصطناعي وبعض العلماء الفائزين بالجوائز «يُسرّع وتيرة الاكتشافات، ويُتيح تقديمها إلى العالم بسرعة أكبر من السابق».

وخلال النسخة الثانية عشرة من الجوائز، مُنحت ست جوائز، قيمة كلّ منها ثلاثة ملايين دولار، كما كُرّم عالم الرياضيّات الفرنسي فرانك ميرل الذي أكّد بدوره أن التمويل «أساسيّ» للعلم، وأنه يشكّل إحدى ركائز الحضارة.

الحدث حضره عدد من النجوم، بينهم بن أفليك، ليلي كولينز، روبرت داوني جونيور، جيجي حديد، آن هاثاواي، جيسيكا شاستين، غال غادوت، نعومي واتس وزوجها بيلي كرودب، إلى جانب شخصيات عامة مثل بيل غيتس وباريس هيلتون. علمًا أنه خلال العام الماضي، خفّضت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تمويل العلوم، ما أدّى إلى وقف مشاريع وإلحاق أضرار بالقوى العاملة.

المغنية الأميركية كريستينا أغيليرا (أ.ف.ب.)

الموسيقى الإلكترونية تسيطر على «كوتشيلا»

لِعطلة نهاية الأسبوع الثانية على التوالي، استمرّت فعاليّات دورة هذا العام من «مهرجان كوتشيلا» الموسيقيّ في إنديو بولاية كاليفورنيا الأميركيّة. المهرجان المخصّص عادةً لموسيقى الروك، خصّص هذه السنة نصف برمجته لعروض الموسيقى الإلكترونية، ما عكس بوضوح الازدهار الكبير لهذا النوع الموسيقيّ مع مشاركة فنانين مثل سابرينا كارينتر وجاستن بيبر وكارول جي.

منسّق الموسيقى السويديّ آدم باير قال لـ «وكالة الصحافة الفرنسية» إن هذا التحوّل في برنامج المهرجان «دليل على صعود الموسيقى الإلكترونية بشكل عام»، مشيرًا إلى أنها أصبحت أكثر انتشارًا وسهولة في الوصول، إضافة إلى دخول عناصرها في موسيقى البوب بشكل متزايد.

ومن أبرز محطات الأسبوع الثاني من المهرجان، العرض الأول للفنان الإلكتروني أنيما على المسرح الرئيسي، بعد إلغاء عرضه في الأسبوع السابق بسبب الرياح. كذلك قدّم الموسيقيّ أرمين فان بورين عرضًا إلى جانب آدم باير، مشيرًا إلى أن مفهوم الموسيقى الإلكترونية أصبح واسعًا جدًا، ولم يعد محصورًا بنوع واحد، بل امتدّ ليؤثر في موسيقى البوب أيضًا.

كما قدّم منسّق الموسيقى موكاك المشاركة الأولى له في «كوتشيلا»، واصفًا إياها بأنها الكبرى في مسيرته حتى الآن. وأشار الفنان البرازيلي إلى أن الموسيقى الإلكترونية تعتمد على المزج بين القديم والجديد، وتتيح حرية كبيرة في دمج الأنواع وتغيير الإيقاع باستمرار، ما يجعلها غير متوقعة وأكثر إثارة.

كذلك شارك الثنائي الإسباني «Mestiza» بعرض يمزج الموسيقى الإلكترونية بـ «الفلامنكو»، على اعتبار أن هذا النوع من الموسيقى لا يعرف حدودًا ويُفهم عالميًا.

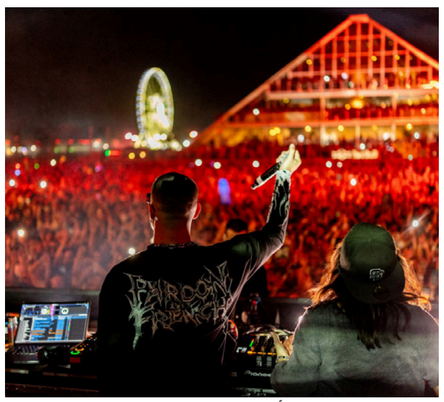
من العروض الموسيقيّة (أ.ف.ب.)

حظك اليوم

الحمل — 21 آذار - 19 نيسان
احذر من الأشخاص الذين يحاولون إقناعك بالدخول في مشروع أو خطوة غير مضمونة.
يوم إيجابيّ تقضيه مع الحبيب.

الثور — 20 نيسان - 20 أيار
تحبّب اليوم خلق أيّ أعداء في محيط عملك.
تسمع اليوم كلام العتاب من الحبيب حول بعض المواضيع السابقة والعالقة.

الجوزاء — 21 أيار - 20 حزيران
يوم ممتاز تنهي خلاله أعمالك المستعجلة أو تحلّ أي أعباء في محيط عملك.
في علاقتك وقد يسبّب لك المشاكل مع من تحب.

السرطان — 21 حزيران - 22 تموز
إيّاك أن تقدم على أيّ خطوة اليوم قبل أن تدرس الوضع جيّدًا.
تحزن بسبب انشغال الحبيب عنك ولكنك دائمًا على باله.

الأسد — 23 تموز - 22 آب
حاول أن تكون أكثر قدرة على الإقناع بأفكارك لأنه وقت جذريّ بالنسبة لك.
كفاك تنازلات وتضحية من طرف واحد وكن قويًا.

العذراء — 23 آب - 22 أيلول
حاول أن تعتاد على التغيّرات التي حدثت في محيط عملك فالتذمّر لن يحلّ أي مشكلة.
تمسّك بقناعاتك ولا تتنازل عنها لأي كان.

الميزان — 23 أيلول - 23 تشرين الأول
يعرض عليك أحدهم شراكة فلا تتردّد بالقبول خاصة إذا كان من مواليد برج الحوت.
لا تكن سطحيًا ورجّز أكثر على شخصية الحبيب.

العقرب — 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تتلقى دعوة تفرحك جدًا لأنها مفيدة جدًا على المستوى الاجتماعي والمهني.
لا تدع الشكوك تسيطر عليك اليوم.

القوس — 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
استغلّ الصفقات أو العرض الذي يعرض عليك لأنه سيكون لمصلحتك بالمستقبل.
ابتعد عن الاستهتار وكن أكثر التزامًا بعلاقتك.

الجدي — 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
الحظ يقف إلى جانبك اليوم فأنت تنجز مهامك بسهولة تامة.
ابتعد عن الحوارات التي لا تجدي نفعًا بينك وبين الحبيب.

الدلو — 20 كانون الثاني - 18 شباط
تجد اليوم حلولًا سريعة للمشاكل التي تتعرّض لها.
هذه الفترة المناسبة للقيام بعمل يتطلّب تعاونًا وتفهّمًا من الشريك.

الحوت — 19 شباط - 20 آذار
احذر من قوّتك الزائدة اليوم والثقة بالنفس من أن تتخذ أي قرارات متسرّعة.
النقاش البنّاء يساهم في تقريبكما من بعضكما.

العدد **1844** | السنة السابعة | **الإثنين** 20 نيسان 2026
نداء الوطن

جان الفغالي

هل يُحضِّر حزب الله «خالد إسلامبولي» ما لاغتيال الرئيس عون؟

أطل النائب السابق عن «حزب الله» نواف الموسوي، عبر شاشة «المنار»، تلفزيون «حزب الله»، في مقابلة مطوّلة، ليهدد الرئيس جوزاف عون بالقول: «رئيس الجمهورية حين ينفرد بخطوات من هذا النوع، لن يكون أهم من أنور السادات (وكرر الجملة مرتين، فقال: هوي مش أهم من أنور السادات)»، فيعلق المحاور: «أنت بتعرف شو صار بأنور السادات».

مرَّ هذا التهديد وكأن شيئًا لم يُقَل، مع أنه تهديد مباشر باغتيال الرئيس عون على غرار اغتيال الرئيس أنور السادات على يد «خالد الإسلامبولي» بإطلاق النار عليه خلال عرض عسكري، فهل يُحضِّر حزب الله «خالد إسلامبولي» ما لاغتيال الرئيس عون؟

الموسوي شخصية استثنائية مثيرة للجدل في «حزب الله»، سبق أن قال في إحدى الجلسات العامة في مجلس النواب «إن الرئيس ميشال عون جاء بفضل بندقية المقاومة»، ما سبَّب إحراجًا لحليفه وشريكه في «تفاهم مار مخايل»، لكن «الحزب» لم يُقصِه، وأعاده إلى الضوء لاستخدامه في المواقف عالية السقف، وهذا ما هو حاصل اليوم، ليُطرَح السؤال: هل اتخذ «حزب الله» قرارًا باغتيال الرئيس جوزاف عون؟

منذ مدة، يتدرج «حزب الله» في خطوات تصعيدية تتجاوز حدود النقد إلى استحضار نماذج اغتيال تاريخية، فاستحضار حادثة اغتيال سياسية بهذا الثقل التاريخي لا يبدو مجرد استعارة بل يحمل إيحاءات خطيرة، حتى لو قُدّم في إطار التحذير أو التوصيف، إذ إن تجربة اغتيال السادات لم تكن مجرد حدث عابر، بل شكّلت لحظة مفصلية في تاريخ مصر والمنطقة، وأعادت طرح أسئلة حول حدود المعارضة السياسية وشرعية العنف. هذا الربط بين العمل السياسي والقوة المسلحة يعكس رؤية تعتبر أن موازين القوى لا تُحسم فقط عبر المؤسسات، بل أيضًا عبر عناصر القوة خارجها، وعندما يُعاد إنتاج هذه اللغة في سياق الحديث عن اغتيال جديد، فإنها تعزز المخاوف من تطبيع فكرة العنف كأداة سياسية.

لكن قراءة تجربة أنور السادات تُظهر مفارقة أساسية: اغتياله لم يؤدِّ إلى إلغاء اتفاقية كامب ديفيد، بل على العكس، استمرت الاتفاقية وأصبحت جزءًا ثابتًا من السياسة المصرية. وهذا يعني أن العنف، مهما كان صادمًا، لا ينجح بالضرورة في تغيير المسارات الاستراتيجية للدول، بل قد يؤدي إلى نتائج عكسية، كتعزيز السياسات القائمة أو تثبيتها.

من هنا، فإن استحضار نموذج خالد الإسلامبولي في الخطاب السياسي اللبناني يطرح إشكالية مزدوجة: أولًا، لأنه يعيد فتح باب التلويح بالعنف في بلد عانى طويلًا من الاغتيالات السياسية؛ وثانيًا، لأنه يستند إلى قراءة تبسيطية للتاريخ، تتجاهل أن اغتيال السادات لم يحقق الهدف الذي سعى إليه منفذوه.

في ضوء ذلك، يصبح السؤال الحقيقي: هل هناك خالد إسلامبولي جديد يتم أعداده؟

لإنعاش الذاكرة، حين صدر حكم المحكمة الدولية باغتيال الرئيس الحريري، ووجه أصابع الاتهام إلى «عناصر» من «حزب الله»، رد الأمين العام لـ «حزب الله» آنذاك السيد حسن نصرالله بالقول: «هؤلاء قديسون وليسوا مجرمين، واليد التي ستمتد إليهم سنقطعها. كما في سرديات «الحزب» تمجيد لحبيب الشرتوني الذي اغتال الرئيس بشير الجميل، فهل ستُرفَع قريبًا صور خالد الإسلامبولي في الضاحية الجنوبية، لتمجيده ولتوجيه رسالة إلى الرئيس جوزاف عون؟

عناق فوق الركام في النبطية (رويترز)

سمّ فئران في طعام الرضع!

أعلنت السلطات النمساوية حالة الطوارئ الصحية بعد تأكيد وجود مادة سم الفئران داخل عبوات أغذية أطفال من إنتاج شركة «هيب» (HiPP) العالمية. وجاءت هذه الخطوة عقب بلاغ من مستهلك أدّى إلى فحص عيّنة من منتج الجزر والبطاطا، لتبيّن النتائج مخاوف جديّة على حياة الرضع.

واستجابةً للأزمة، سحبت سلسلة متاجر «سبار» المنتج فورًا من أكثر من 1500 فرع في النمسا. من جهتها، صرّحت شركة «هيب» بأن الحادثة ناتجة عن «تدخل إجرامي خارجي» استهدف سلسلة التوزيع، وليس خللًا في خطوط الإنتاج، محذرةً من استهلاك أيّ عبوات يظهر عليها تلاعب بالأغطية أو تحمل ملصقات مشبوهة.

وفيما امتدّت التحقيقات لتشمل عبوات مماثلة في التشيك وسلوفاكيا، شدّدت الشرطة على ضرورة غسل الأيدي عند ملامسة العبوات المشتبه فيها، مع التزام المتاجر بإعادة ثمن المنتجات للمستهلكين.

امرأة تعطس ديدانًا

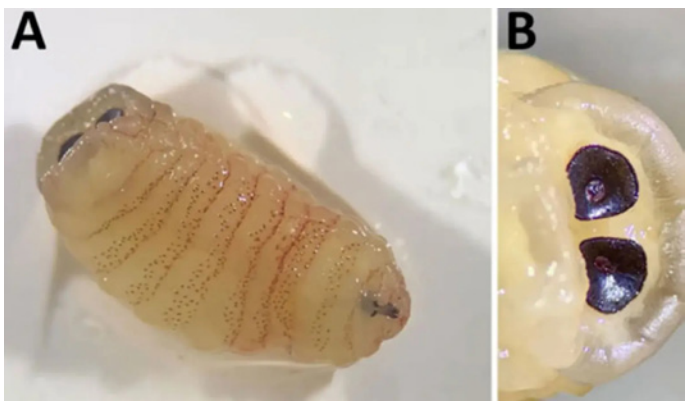

أصيب أطباء بالذهول بعدما أخرجت امرأة ديدانًا حية يصل طولها إلى نحو 2.5 سم من أنفها إثر نوبة عطس قوية. بدأت القصة عندما شعرت السيدة بتهيج شديد واحتقان غير معتاد في جيوبها الأنفية، لتبدأ فجأة بالعطس المستمر الذي انتهى بطرد كائنات حية غريبة. وكشفت الفحوصات الطبية أن هذه الديدان هي من فصيلة «يرقات ذبابة الماشية»، في حالة طبية نادرة تُعرف بـ «النغف الأنفي»، حيث تقوم الذبابة بوضع بيوضها بالقرب من فتحات الأنف، لتتسلل اليرقات لاحقًا إلى الداخل وتتغذى على الأنسجة.

وأوضح الأطباء أن هذه العدوى غير منطقية في البيئات الحضرية، ويرجح أن السيدة تعرضت لها أثناء تواجدها في منطقة ريفية أو بالقرب من مزارع حيوانات، حيث استغلت اليرقات فترات النوم أو الراحة للتسلل.

«ترند» جمالي سبّب لها كارثة صحية

حذر خبراء الصحة من الجانب المظلم لصيحات التجميل الرائجة، بعدما تسببت تقنية «تحديد الشفاه بصبغة الشعر» في إصابة امرأة بمرض مناعي نادر اجتاح كامل جسدها. السيدة اتبعت «ترند» يعتمد استخدام صبغات تحتوي على مادة PPD الكيميائية للحصول على تحديد دائم، مما فجّر رد فعل تحسسيًا عنيفًا لم يتوقف عند الوجه، بل دفع جهازها المناعي لمهاجمة أنسجة جسمها بالكامل.

تعاني الضحية الآن من تورم حاد وطفح جلدي قشري غطى أطرافها وصدرها، وسط ذهول الأطباء من تحول حيلة تجميلية إلى مشكلة صحية مزمنة. وتأتي هذه الواقعة كجرس إنذار ضد استخدام مواد كيميائية في غير موضعها، مؤكدة أن الهوس بالجمال السريع عبر منصات التواصل قد ينتهي بعواقب بيولوجية لا يمكن علاجها.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com